

العدد ١١٣٤ - الاثنين ٧ ذو القعدة ١٤٤٣هـ - الموافق ٦/٦/ ٢٠٢٢م

نداء القدس ودروس التاريخ

الأيام الأخيرة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم

دعوة للمشاركة الفعَّالة

رغبة في تطوير أداء مجلة



وخدمةً للإعلام الإسلامي الهادف، تدعو المجلة قراءها الأعزاء إلى مشاركتها في المساهمات الآتية:

- تقديم الاقتراحات والملاحظات.
- المقالات والأبحاث النافعة.

ويمكن التواصل مباشرة على:

هاتف: 97288994 (00965) (WhatsApp)

أو عبر إيميل المجلة: forqany@hotmail.com



﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾



الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١١٣٤ - ٧ ذوالقعدة ١٤٤٣هـ
الاثنين - ٦/٦/٢٠٢٢م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠
حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



طبعت في مطابع لاكي

في هذا العدد









الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:
شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



أهمية مراكز تحفيظ القرآن الكريم

تلاوة القرآن الكريم وحفظه وتدبره وتعلّمه وتعليمه والعمل به من أعظم الطاعات والقربات، ومن أوسع أبواب الأجر وتحصين النفس وتطهيرها ونفض الآثام والسيئات عنها، عن عثمان -رضي الله عنه- قال: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ».

وطلبًا لهذه الخيرية درج سلف الأمة -وحتى عصرنا هذا- على العناية بهذا الكتاب وتدارسه وتنشئة الأجيال في كنفه، ولقد قدمت الكويت نموذجًا متميزًا في العناية بالقرآن الكريم وأهله، وارتبطت ثقافة الكويت وهويتها وأهلها بالقرآن؛ فهو أحد أهم روافد ثقافة أبناء الكويت.

فقد حرصت الكويت على تقديم تجربة فريدة في هذا المضمار، ومما ميز هذه التجربة أنها تنوعت في زخمها ودعمها بدءًا من عناية حضرة صاحب السمو -حفظه الله ورعاه- مرورًا بالمؤسسات الرسمية وعلى رأسها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ثم المؤسسات الخيرية والأهلية التي حمل بعضها شعار خدمة القرآن؛ فكانت تجاربهم رائدة حقًا في مضمار القرآن وخدمة أهله؛ فانتشرت المراكز والحلقات القرآنية في شتى بقاع الكويت.

إنّ هذا الواقع نفخر به ونعدّه من أعظم النعم التي جاد الله بها على أهل هذه البلاد والمقيمين فيها، فالقلب العامر بالقرآن لا يتسع للشرك والبدع والضلال، والنفس التي تشرّبت حب كتاب الله وفهمه وتدبره ونشأت على ذلك مهما ضعفت أو حادت قليلا عن الطريق، ما أسرع ما تعيدها مشاعل القرآن إلى جادة الحق والهدى!

إن المراكز والحلقات القرآنية تحقق لمرتاديها أهدافًا نبيلة لا يمكن أن تتحقق في غيرها، من: الرفقة الصالحة، والتعاون على الخير، والتنافس الشريف، والانضباط وحفظ الأوقات وتنظيمها، والتربية على معاني الحب في الله، واستثمار القدرات وتوجيه الطاقات وصرف الهمم إلى مراقي السمو وإبعادها عن مهاوي الانحراف والفتن، وبناء الشخصية القرآنية التقية الواثقة الإيجابية، وتزويد الدارس بكثير من المهارات وتقويمه معرفيا ولغويا.

إن حفظ القرآن والاهتمام به سبب لحياة القلب ونور العقل، فعن قتادة قال: اعمروا به قلوبكم، واعمروا به بيوتكم، وعن كعب -رضي الله عنه- قال: عليكم بالقرآن فإنه فهم العقل، ونور الحكمة، وينابيع العلم، وأحدث الكتب بالرحمن عهدًا.

وقد أثبتت العديد من الدراسات الميدانية أثر حفظ القرآن والانتساب لحلقاته ومدارسه في: التفوق العلمي، وتحفيز الإبداع، وتقوية ملكة الحفظ، وتنشيط الذاكرة، وطلاقة اللسان، والتقدّم في القراءة والكتابة، فضلا عن حسن الخلق والأمن المجتمعي والنماذج الإيجابية النافعة التي تخرج من تلك الحلقات.

نادي لينة في نسائية التراث بالصباحية



بدأ التسجيل للمشاركة في فعاليات نادي لينة الصيفي التابع للجنة النسائية في منطقة الصباحية، والمخصصة للفتيات من سن (٤ - ١٥) سنة، والأولاد من سن (٤ - ٦) سنوات، والدراسة فيها من يوم الأحد إلى الأربعاء من الساعة (٤,٣٠ - ٧) مساءً في مقر النادي الكائن في الصباحية - ق (٤) - ش (١٦) - م (٨٢٤)، وأوضحت الجمعية بأن الفعاليات تشتمل على مواد مميزة مثل: (إسلامنا - تحفيظ القرآن الكريم - مسابقات - مرسم - مطبخ - ألعاب - عروض سينمائية). وتستهدف إحياء التراث من تنظيم هذه الفعاليات تنشيط ذاكرة الأطفال، والاعتماد على النفس، كذلك تنمية المهارات التعبيرية والعقلية للطفل، فضلا عن نشر العلم والمعرفة بين أفراد الأسرة.

لجنة جنوب شرق آسيا تطلق مشروع

بيوت للأسر الفقيرة في كمبوديا



فزعة كويتية خيرية تلامس آلام المسلمين في كمبوديا، أطلقتها لجنة جنوب شرق آسيا التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي تحت شعار (بيت الخير)، وهي عبارة عن مشروع لبناء بيت صغير لإيواء أسرة مسلمة فقيرة في كمبوديا، وسيستفيد منه كبار السن والأرامل أمهات الأيتام، فضلا عن المدرسين الفقراء في مدارس تعليم الأيتام، ممن ليس لهم بيت، أو يسكنون في أكواخ متواضعة لا تصلح للسكن، وستكون قيمة السهم الواحد فيه (١٠) د.ك، وأوضحت الجمعية بأن المرحلة الأولى من هذا المشروع ستكون لبناء (١٠) بيوت بتكلفة (٢٠) ألف د.ك، والمبلغ المستهدف قابل للزيادة؛ حيث ستكون المرحلة الثانية من هذا المشروع توفير بيت لأسرة بمبلغ (٢٠٠٠) د.ك، وهو من المشاريع التي يجوز فيها دفع الزكاة.

إنجازات إحياء التراث في كمبوديا

ومن الإنجازات الخيرية والإنسانية والتعليمية والاغاثية في كمبوديا المشاريع التربوية التي تحتضن الطلبة والطالبات من الأيتام وغيرهم يحصلون فيها على الرعاية الكريمة والخدمات التعليمية؛ حيث يبلغ عدد المراكز التعليمية التي تشرف عليها الجمعية في كمبوديا (٣٢) مركزاً تعليميا، تضم في مجموعها (٧٠٧١) طالباً وطالبة، منهم (٣٣٠٠) يتيم ويتيمة، ويقوم على تعليمهم (٥٢٨) مدرساً، فضلا عما تقوم به من دور إنساني من خلال مستشفى الكويت في محافظة (كندال) الكمبودية؛ حيث يعد هذا الصرح من أبرز المشاريع الصحية التي أنشأتها الجمعية في كمبوديا، وفي السنوات الأخيرة وبسبب تزايد الحاجة للخدمات الطبية تزايدا كبيرا، فقد حرصت الجمعية على تنظيم مخيمات طبية لمكافحة أمراض الملاريا، ولعلاج مرضى الأسنان في كمبوديا.

مركز الهداية للتعريف بالإسلام لمحافظتي العاصمة وحولي

دورة في الفقه والسنة النبوية

أقام مركز الهداية للتعريف بالإسلام لمحافظتي العاصمة وحولي بجمعية إحياء التراث الإسلامي دورة مكثفة في الفقه والسنة النبوية بتاريخ ٢٠٢٢/٥/٧ ولمدة خمسة أيام حاضر فيها الشيخ محمد حذيفة من بريطانيا؛ حيث أتم الشيخ حذيفة شرح كتاب نواقض الإسلام، وشرح تدوين السنة النبوية، وشرح أصول الفقه، كما صُوِّر ١٧ مقطع فيديو عن السيرة النبوية باللغة الانجليزية، وبلغ عدد المشاركين في هذه الدورة قرابة ٥٠ شخصا من الرجال والنساء.

(أفتوني) برنامج للرد على الأسئلة الشرعية

نظمت جمعية إحياء التراث لقاء للشيخ: د.محمد الحمود النجدي ومن خلال برنامج (أفتوني)، الذي تُقدم من خلاله خدمة لكل من يطلب الفتوى العاجلة فيما يعرض له، وللرد على استفسارات الجمهور وفق جدول ثابت تطرحه الجمعية لنخبة من الشيوخ يومي الاثنين والجمعة من كل أسبوع؛ حيث يُستضاف من خلاله الشيوخ والعلماء من داخل الكويت للرد على المسائل الشرعية التي تشكُل على المواطنين والمقيمين مباشرة وعلى حساب alriadah-q8، وتأتي هذه الأنشطة لتكمل سلسلة من الأنشطة والفعاليات التي دأبت الجمعية على إقامتها حرصاً على نشر العلم الشرعي، واستغلالاً لأوقات الشباب وطلبة العلم بما ينفع.

أقامته إدارة العمل النسائي بإحياء التراث

(دروب الخير) لتدريس العلوم الشرعية

ضمن برنامجها الثقافي النسائي نظمت إدارة العمل النسائي بجمعية إحياء التراث الإسلامي العديد من الدورات الشرعية في علوم التفسير والحديث والعقيدة، التي أشرفت عليها تحت شعار: (دورات دروب الخير)، ومن ذلك دورة بعنوان: (شرح المنظومة الحائية) للشيخ: فيصل العثمان، ودورة في (بيان حقيقة الإيمان) للشيخ د. فتحي الموصلي، فضلا عن دورة (الكليات الخمس وتعظيمها بالنفس) وحاضرت فيها أ. لطيفة الغريب، ومجالس فقهية للشيخ: د. فرحان عبيد، ودورة (معارف ولطائف من سورة مريم) ألقتها د. صبيحة الفرج. هذا، وقد دعت الجمعية أولياء الأمور إلى تسجيل بناتهم وأبنائهم في مثل هذه الأنشطة، لما لها من دور كبير في تثقيفهم بأمور دينهم، الأمر الذي سيعود عليهم وعلى مجتمعهم بالنفع والفائدة بإذن الله -تعالى.


د.فرحان عبيد الشمري

تحت إشراف إدارة الكلمة الطيبة

دراسة فقهية لقانون مكافحة الفساد

أقامت إدارة الكلمة الطية بجمعية إحياء التراث الإسلامي ندوة بعنوان: (دراسة فقهيةٍ لقانون الهيئة العامة لمكافحة الفساد)، يحاضر فيها د: بدر المنصوري، وذلك تحت شعار (رسالتي) لتسليط الضوء على هذا القانون المهم ودوره في مكافحة الفساد، وكذلك بيان المحاضر لجهده في أثناء تقديم رسالته العلمية الأكاديمية، وهذه الندوة تأتي ضمن البادرة العلمية التي أطلقتها الجمعية لنشر رسائل الدكتوراه والماجستير للباحثين الكويتيين في المجالات الشرعية والقانونية ضمن نشاطها العلمي والثقافي، وضمن برنامج ثقافي مميز وخاص، يستهدف رسائل الدكتوراه والماجستير المتميزة مما قام به باحثون كويتيون لمناقشتها ونشرها والاستفادة منها، وقد أقيمت هذه الندوة مساء يوم الثلاثاء الموافق ٣١ مايو ٢٠٢٢م في تمام الساعة (١٠,٣٠) صباحاً بمبنى مركز الشباب في المقر الرئيس للجمعية الكائن في قرطبة - ق (٥) - مقابل فحص المركز الصحي.



شرح كتاب النكاح من صحيح مسلم

باب: المُقَامُ عندَ البِكْر والثِّيب

الشيخ: محمد الحمود النجدي

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ -رضي الله عنها-: أَنَّ رَسُولَ اللَّه -صلى الله عليه وسلم- لَمَّا تَزَوَّجَ أُمَّ سَلَمَةَ، أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا، وَقَالَ: «إِنَّهُ لَيْسَ بِكِ عَلَى أَهْلِكِ هَوَانٌ، إِنْ شِئْتِ سَبَّعْتُ لَكِ، وَإِنْ سَبَّعْتُ لَكِ، سَبَّعْتُ لِنِسَائِي»، وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رضي الله عنه- قَالَ: إِذَا تَزَوَّجَ الْبِكْرَ عَلَى الثَّيِّبِ، أَقَامَ عِنْدَهَا سَبْعًا، وإِذَا تَزَوَّجَ الثَّيِّبَ عَلَى الْبِكْرِ، أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا، قَالَ خَالِدٌ: وَلَوْ قُلْتُ إِنَّهُ رَفَعَهُ، لَصَدَقْتُ، وَلَكِنَّهُ قَالَ: السُّنَّةُ كَذَلِكَ. الحديث رواه مسلم في الرضاع (٢/١٠٨٣) باب: قدر ما تستحقه البِكر والثيّب من إقامة الزوج عندها، عقب الزّفاف.

في الحديث أنّ النّبيّ -صلى الله عليه وسلم- لَمّا تزوَّجَ أمّ سلمَةَ، وهي هندُ بنت أبي أُميّةَ -رضيَ اللهُ عنها-، وذلك بعدَ أنْ ماتَ عنها زَوجُها أبو سَلَمَةَ -رضي الله عنه-، أقامَ عِندَها ثلاثَ ليال، كما هي سُنّتُه -صلى الله عليه وسلم- معَ الّتي سبقَ لها الزّواجُ من قبلُ، ثمّ لَمّا أرادَ أنْ يَنصرِفَ من بَيتِها إلى بيتِ غيرِها، رَأى منها أنّها استقلَّتِ الثّلاثَ.

قوله: «أقامَ عندها ثلاثا»

فقوله: «أقامَ عندها ثلاثا» أي: ثلاث ليال، أي: أقام عندها بعد الزفاف. وفي رواية له: «أنّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حين تزوج أمّ سلمة فدخل عليها، فأراد أنْ يَخرج أخذت بثوبه، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إنْ شئتِ زدتك، وحاسبتك به، للبكر سبع، وللثيب ثلاث».

قوله: «ليسَ بكِ على أهْلكِ هوانٌ»

قوله: «ليسَ بكِ على أهْلكِ هَوان» أي: احْتقار، والمراد بالأهل: قبيلتها، والباء للسّببية، أي: لا يَلْحق أهلك بسببك هوان. وقيل: أرادَ بالأهل نفسه -صلى الله عليه وسلم-؛ قاله القاضي. وكلّ مِنَ الزوجين أهل، والباء متعلقة بهوان، أي: ليس اقتصاري على الثلاثة لهوانك عليّ، ولا لعدم رغبة فيك، فلا يَلحَقُكِ هَوانٌ ولا يَضيعُ مِن حقّكِ شيءٌ، ولكن لأنه الحُكم الشرعي.

قوله: «إن شئتِ سبّعت لكِ»

قوله: «إن شئتِ سبّعت لك، وإنْ سبعتُ لك، سبعت لنسائي»، وفي رواية لمسلم: «وإنْ شئتِ ثلثت ثم درت»، قالت: ثلث. وفي رواية الدارقطني: إنْ شئتِ أقمتُ عندك ثلاثاً خالصةً لك، وإنْ شئتِ سبّعت لك، وإنْ سبعتُ لك، سبعت لنسائي». قالت: تقيم معي ثلاثاً خالصة. قال في النهاية: اشتقّوا فعل من الواحد إلى العشرة، فمعنى: سبّع، أقام عندها سَبعاً، وثلّث: أقام عندها ثلاثاً، أي: خيّرَها النّبيُّ -صلى الله عليه وسلم- فقالَ: «إنْ شئتِ سبّعتُ عندَكِ»، أي: أقمْتُ عندَكِ سَبعًا، وقَضيْتُ لباقي نِسائي مثلَها، «وإنْ شئتِ ثلّثْتُ، ثمّ دُرتُ»، أي: إنْ رَضيتِ بهذه الثّلاثِ، مرَرْتُ على نسائي ليلةً ليلةً حتّى أعودَ إليكِ، فقالَتْ: «ثلّثْ»، أي: أكْتَفي بالثّلاثةِ؛ وذلكَ حتّى لا تَطولَ غَيبتُه.

قال النووي: أمّا قوله -صلى الله عليه وسلم-: «ليس بكِ على أهْلكِ هَوان» فمعناه: لا يلحقك هوانٌ، ولا يضيعُ مِنْ حقّك شيءٌ، بل تأخذينه كاملاً. ثم بين -صلى الله عليه وسلم- حقّها، وأنّها مُخيّرة بين سبع ويقضي لباقي نسائه؛ لأنّ في الثلاثة مزية بعدم القضاء، وفي السّبع مزية لها بتواليها وكمال الأنس فيها، فاختارت الثلاث، لكونها لا تُقضى، وليَقْرُب عَوْده إليها، فإنّه يطوف عليهن ليلةً ليلة ثم يأتيها، ولو أخَذتْ سَبعاً؛ طاف بعد ذلك عليهن سَبعاً سبعاً، فطالت غيبته عنها انتهى.

جمعَ النّبيّ -صلى الله عليه وسلم- بينَ العَدلِ والرّحمةِ والرفق في مُعامَلةِ زَوْجاتِه



في الحديث اسْتِحباب مُلاطفة الأهْل والعيال وغيرهم

الحِكْمة في جعل السبعة أيام للزوجة الجديدة أنّه حق لها وحتى تأنس وتستقر عِشْرتها وتذهب حِشْمتها ووَحْشتها منه

الحديث الثاني

حديث أنس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: إِذَا تَزَوَّجَ الْبِكْرَ عَلَى الثَّيِّبِ، أَقَامَ عِنْدَهَا سَبْعًا، وإِذَا تَزَوَّجَ الثَّيِّبَ عَلَى الْبِكْرِ، أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا. قَالَ خالد: ولو قُلْتُ إِنَّهُ رَفَعَهُ، لَصَدَقْتُ، ولَكِنَّهُ قَالَ: السُّنَّةُ كَذَلِكَ.

قول أنس هنا هو مِنْ قول الصحابي، لكنّه مُؤيّد بالحديث المرفوع السابق وبمعناه، وقد صرّح أنه مِنَ السُّنّة.

وقول الصّحابي الذي لا يُقال مثله بالاجتهاد والرأي؛ وإنّما سبيله الرواية فقط، كأنْ يكون إخْباراً بحُكم شرعي، أو عنْ أمرٍ غيبي مثلاً، يكونُ له حُكم الرفع.

قال ابن كثير -رحمه الله تعالى-: «وقول الصّحابي: مِنَ السُّنّة كذا، في حُكم المَرفوع عند الأكثرين، ولا سيما قول ابن عباس تفسيراً للقرآن، وهو ترجمانه».

وقال العلامة محمد الأمين الشّنْقيطي -رحمه الله تعالى-: «فإنْ كان ممّا لا مَجَالَ للرأي فيه، فهو في حُكم المَرفوع، كما تقرّر في علم الحديث، فيقدّمُ على القياس، ويُخَصُّ به النص، إنْ لَمْ يُعْرَف الصّحابي بالأخذِ من الإسْرائيليات». (مذكرة أصول الفقه (ص٢٥٦).

المقصود من الحديث

● فيه: أنّ حقّ الزفاف ثابتٌ للمَزْفُوفة، وتُقدّم به على غيرها، فإنْ كانت بِكراً، كان لها سبع ليال بأيامها بلا قضاء، وإنْ كانت ثيباً كان لها الخيار: إن شاءت سَبْعاً، ويقضي السبع لباقي النساء، وإنْ شاءت ثلاثاً ولا يَقضي، وهذا مذهب جمهور العلماء، وهو الذي ثبتت فيه هذه الأحاديث الصحيحة.

● والحِكْمة في جعل هذه الأيام للجديدة هو أولاً: أنّه حقٌّ لها، ثمّ هو كالتأنيس لها، لتستقرّ عِشْرتها عنده، وتذهب حِشْمتها ووَحْشتها منْه، ويقضي كلُّ واحدٍ منهما لذّته مِنْ صاحبه، ولا ينقطع بالدّوران على غيرها.

● دليل على أنّ الزوجَ إذا تعدّى السّبْعَ للبكر، والثلاث للثيب، بطل الإيثار، ووجب قضاء سائر الزّوجات مثل تلك المدة بالنّص في الثّيّب، والقياس في البكر.

● وفيه: وجوبُ العَدل بين الزوجات.

● جمَعَ النّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بيْنَ العَدلِ والرّحمةِ والرفق، في مُعامَلةِ زَوْجاته، كما في هذا الحَديث.

● وفي الحديث: اسْتِحباب مُلاطفة الأهْل والعيال وغيرهم.

● وفيه: تقريبُ الحقّ مِنْ فهم المُخَاطب ليرجع إليه، ويَرضى به.



الأحكام الفقهية من القصص القرآنية

بعض الأحكام المستفادة من قصة موسى عليه السلام

جعل مهر الزوجة منفعة يقدمها الزوج

أ.د. وليد خالد الربيع

قال -تعالى-: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ﴾ (القصص:٢٧)، من المسائل المستفادة من الآية الكريمة (جعل مهر الزوجة منفعة يقدمها الزوج):

أولاً: تعريف المهر

المهر في اللغة: صداق المرأة، والمهر في الاصطلاح يشمل ما ثبت للزوجة بالعقد وغيره، ولهذا عرّفه الشّافعيّة بأنه: ما وجب بنكاح أو وطء أو تفويت بضع قهرًا.

ثانياً: حكم ذكر المهر في عقد النّكاح

(١) المهر واجب في عقد نكاح لقوله -تعالى-: ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُواْ بِأَمْوَالِكُم﴾ فقد قيّد الإحلال به، لكنه ليس ركنا ولا شرطا في عقد النكاح بل هو حكم من أحكامه، وقال -تعالى-: ﴿وآتوا النساء صدقاتهن نحلة﴾ قال غير واحد من أهل العلم: نحلة أي: فريضة، قال القرطبي: «هذه الآية تدل على وجوب الصداق للمرأة، وهو مجمع عليه لا خلاف فيه»، وقال ابن عبدالبر: «أجمع علماء المسلمين أنه لا يجوز له وطء في نكاح بغير صداق مسمى دينا أو نقدا».

ثالثا: ما يصح أن يجعل مهرًا

اتفق العلماء على جواز أن يكون المهر عينا مالية متقومة شرعًا، لقوله -تعالى-: ﴿أن تبتغوا بأموالكم﴾ والمال ما له قيمة عند الناس ويجوز الانتفاع به شرعا بغير ضرورة، قال ابن قدامة: «كل ما جاز أن يكون ثمنا جاز أن يكون صداقًا من قليل وكثير»، وقال: «ما لا يجوز أن يكون ثمنًا في البيع كالمحرم والمعدوم والمجهول ولا منفعة فيه وما لا يتم ملكه عليه كالمبيع من المكيل والموزون قبل قبضه، وما لا يقدر على تسليمه كالطير في الهواء والسمك في الماء، وما لا يتمول عادة كحبة حنطة وقشرة جوزة لا يجوز أن يكون صداقا».

> **أجمع علماء المسلمين أنه لا يجوز للرجل وطء في نكاح بغير صداق مسمى دينا أو نقدا**

اختلاف الفقهاء في حكم جعل المنفعة مهرًا

واختلف الفقهاء في حكم جعل المنفعة مهرًا.

المنفعة: هي الفائدة والمصلحة التي يحصلها الإنسان من الأعيان أو من الأشخاص:

(١) منفعة الأعيان

فمنفعة الأعيان يجوز جعلها مهرا عند الجميع ومنهم الحنفية، قال الكاساني: «وَلَوْ تَزَوَّجَهَا عَلَى مَنَافِعِ سَائِرِ الْأَعْيَانِ مِنْ سُكْنَى دَارِهِ وَخِدْمَةِ عَبِيدِهِ وَرُكُوبِ دَابَّتِهِ وَالْحَمْلِ عَلَيْهَا وَزِرَاعَةِ أَرْضِهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ مَنَافِعِ الْأَعْيَانِ مُدَّةً مَعْلُومَةً صَحَّتِ التَّسْمِيَةُ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْمَنَافِعَ أَمْوَالٌ أَوْ الْتَحَقَتْ بِالْأَمْوَالِ شَرْعًا فِي سَائِرِ الْعُقُودِ لِمَكَانِ الْحَاجَةِ، وَالْحَاجَةُ فِي النِّكَاحِ مُتَحَقِّقَةٌ، وَإِمْكَانُ الدَّفْعِ بِالتَّسْلِيمِ ثَابِتٌ بِتَسْلِيمِ مَحَالِّهَا إذْ لَيْسَ فِيهِ اسْتِخْدَامُ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا فَجُعِلَتْ أَمْوَالًا وَالْتَحَقَتْ بِالْأَعْيَانِ

تقرر عند الجمهور أن المنافع أموال لأن الأعيان إنما تصير مالا باعتبار الانتفاع بها وتتفاوت قيمتها بحسب منافعها

فَصَحَّتْ تَسْمِيَتُهَا».

(٢) منفعة الزوج وعمله للزوجة

واختلفوا في منفعة الزوج وعمله للزوجة: فلو جعل الزوج مهر المرأة عمله عندها في خدمتها مباشرة مما يحتمل المذلة والإهانة، أو في تحقيق مصالح لها كالعمل في أرضها ونحو ذلك مما لا إهانة فيه فهنا اختلف الفقهاء:

المذهب الأول

مَنَافِعُ الْحُرِّ لَا تَكُونُ صَدَاقًا وهو مذهب الحنفية، قال الكاساني: «وَلَنَا قَوْلُه -تعالى- ﴿وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ﴾ (النساء: ٢٤)، شَرَطَ أَنْ يَكُونَ الْمَهْرُ مَالًا، فَمَا لَا يَكُونُ مَالًا لَا يَكُونُ مَهْرًا فَلَا تَصِحُّ تَسْمِيَتُهُ مَهْرًا، لِأَنَّ الْمَنَافِعَ لَيْسَتْ بِأَمْوَالٍ مُتَقَوِّمَةٍ عَلَى أَصْلِ أَصْحَابِنَا، وَلِهَذَا لَمْ تَكُنْ مَضْمُونَةً بِالْغَصْبِ وَالْإِتْلَافِ، وَإِنَّمَا يَثْبُتُ لَهَا حُكْمُ التَّقَوُّمِ فِي سَائِرِ الْعُقُودِ شَرْعًا ضَرُورَةً؛ دَفْعًا لِلْحَاجَةِ بِهَا، وَلَا يُمْكِنُ دَفْعُ الْحَاجَةِ بِهَا هَهُنَا؛ لِأَنَّ الْحَاجَةَ لَا تَنْدَفِعُ إلَّا بِالتَّسْلِيمِ، وَأَنَّهُ مَمْنُوعٌ عَنْهُ شَرْعًا؛ لِأَنَّ اسْتِخْدَامَ الْحُرَّةِ زَوْجَهَا الْحُرَّ حَرَامٌ؛ لِكَوْنِه اسْتِهَانَةً وَإِذْلَالًا، وَهَذَا لَا يَجُوزُ، وَلِهَذَا لَا يَجُوزُ لِلِابْنِ أَنْ يَسْتَأْجِرَ أَبَاهُ لِلْخِدْمَةِ، فَلَا تَسْلَمُ خِدْمَتُهُ لَهَا شَرْعًا، فَلَا يُمْكِنُ دَفْعُ الْحَاجَةِ بِهَا فَلَمْ يَثْبُتْ لَهَا التَّقَوُّمُ فَبَقِيَتْ عَلَى الْأَصْلِ، فَصَارَ كَمَا لَوْ سَمَّى مَا لَا قِيمَةَ لَهُ كَالْخَمْرِ وَالْخِنْزِيرِ، وَهُنَاكَ لَا تَصِحُّ التَّسْمِيَةُ وَيَجِبُ مَهْرُ الْمِثْلِ كَذَا هَهُنَا.

أما لَوْ كَانَ (المهر) الْمُسَمَّى فِعْلًا لَا اسْتِهَانَةَ فيه وَلَا مَذَلَّةَ عَلَى الرَّجُلِ، كَرَعْيِ دَوَابِّهَا وَزِرَاعَةِ أَرْضِهَا، وَالْأَعْمَالُ الَّتِي خَارِجَ الْبَيْتِ تَصِحُّ بِالتَّسْمِيَةِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ بَابِ الْقِيَامِ بِأَمْرِهَا لَا مِنْ بَابِ الْخِدْمَةِ».

المذهب الثاني

يجوز أن تكون المنفعة صداقاً، وهو قول الجمهور، ومما استدلوا به:

١- قَوْلُ اللَّه -تعالى-: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ﴾ (القصص: ٢٧).

قال القرطبي: «وَأَمَّا النِّكَاحُ بِالْإِجَارَةِ فَظَاهِرٌ مِنَ الْآيَةِ، وَهُوَ أَمْرٌ قَدْ قَرَّرَهُ شَرْعُنَا، وَجَرَى فِي حديث الذي لم يكن عنده إلا شي مِنَ الْقُرْآنِ، رَوَاهُ الْأَئِمَّةُ».

وقال أيضا: «وَعَوَّلَ عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ وَالْمُتَقَدِّمِينَ فِي هَذِهِ النَّازِلَةِ، قَالَ ابْنُ خُوَيْزِ مَنْدَادَ تَضَمَّنَتْ هَذِهِ الْآيَةُ النِّكَاحَ عَلَى الْإِجَارَةِ».

٢- وأخرج الشيخان عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ-، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جِئْتُ لِأَهَبَ لَكَ نَفْسِي، فَنَظَرَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-، فَصَعَّدَ النَّظَرَ إِلَيْهَا وَصَوَّبَهُ، ثُمَّ طَأْطَأَ رَأْسَهُ، فَلَمَّا رَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ فِيهَا شَيْئًا جَلَسَتْ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ فَزَوِّجْنِيهَا، فَقَالَ: «هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟» فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «اذهَبْ إِلَى أَهْلِكَ فَانْظُرْ هَلْ تَجِدُ شَيْئًا؟» فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا وَجَدْتُ شَيْئًا، قَالَ: «انْظُرْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ»، فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ، وَلَكِنْ هَذَا إِزَارِي - قَالَ سَهْلٌ: مَا لَهُ رِدَاءٌ - فَلَهَا نِصْفُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «مَا تَصْنَعُ بِإِزَارِكَ، إِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ، وَإِنْ لَبِسَتْهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ شَيْءٌ؟» فَجَلَسَ الرَّجُلُ حَتَّى طَالَ مَجْلِسُهُ، ثُمَّ قَامَ فَرَآهُ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- مُوَلِّيًا، فَأَمَرَ بِهِ فَدُعِيَ، فَلَمَّا جَاءَ قَالَ: «مَاذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ؟» قَالَ: مَعِي سُورَةُ كَذَا، وَسُورَةُ كَذَا، وَسُورَةُ كَذَا - عَدَّدَهَا - قَالَ: «أَتَقْرَؤُهُنَّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «اذْهَبْ فَقَدْ مَلَّكْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ». وفي حديث ابن مسعود: «قد أنكحتكها على أن تقرئها وتعلمها».

المهر واجب في عقد النكاح لقوله -تعالى-: ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُم﴾

قال النووي: «وفي هذا الحديث دليل لجواز كون الصداق تعليم القرآن» وهو منفعة. وقال ابن حجر: «واستدل به على جواز جعل المنفعة صداقا ولو كان تعليم القرآن»، وقال أيضا: «وفيه جواز كون الإجارة صداقًا، ولو كانت المصدوقة المستأجرة، فتقوم المنفعة من الإجارة مقام الصداق».

وقد تقرر عند الجمهور أن المنافع أموال؛ لأن الأعيان إنما تصير مالا باعتبار الانتفاع بها، وتتفاوت قيمتها بحسب منافعها، ويسعى الناس ببذل المال للحصول على المنافع مما يدل على ماليته، وعدم اعتبارها أموالا فيه تضيع لحقوق الناس، وإغراء للظلمة بالاعتداء على منافع الأعيان التي يملكها غيرهم، وفي ذلك من الفساد ما يناقض مقاصد الشريعة، وبهذا يترجح مذهب الجمهور.

شرح كتاب فضل الإسلام
للشيخ محمد بن عبدالوهاب (٧)

باب: وجوب الدخول في الإسلام

الشيخ: فيصل العثمان

كتاب (فضل الإسلام) من أَقْيَم كتب الشيخ محمد بن عبدالوهاب؛ لذلك اعتنى به العلماء شرحًا وتعليقا، وهو كتاب فيه حث على التمسك بالإسلام ظاهرًا وباطنًا، وفيه التحذير من البدع وبيان خطرها على الأمّة والمجتمع والأسرة وعلى الفرد، وفيه بيان لرسالة السلف، وأن السلف يحملون منهجًا ورسالةً، فهذا الكتاب يظهر بعضها.

عن محمد بن وضاح -رحمه الله تعالى- قال: أنبأنا ابن عيينة عن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال عبدالله بن مسعود: «ليس عام إلا والذي بعده أشر منه، لا أقول عام أمطر من عام، ولا عام أخصب من عام، ولا أمير خير من أمير، لكن ذهاب علمائكم وخياركم، ثم يحدث أقوام يقيسون الأمور بآرائهم فيُهدم الإسلام وينثلم»، في هذا السند (مجالد) وقد ضعّفه علماء الحديث، لكن لم يتفرد مجالد بالحديث فقد رواه آخرون غيره بطرق أخرى فالأثر صحيح.

ليس عام إلا والذي بعده أشرّ منه

وفي أول هذا الأثر (ليس عام إلا والذي بعده أشرّ منه) هذا المقطع ذكره البخاري في صحيحه من حديث أنس -رضي الله عنه- لما جاءه ناس يشكون له من ظلم الحجاج وشدّته، فقال لهم: اصبروا فإنه لا يأتي عام إلا والذي بعده شر منه. قال أنس: سمعته من نبيكم، يقول ابن مسعود -رضي الله عنه-: «ليس عام إلا والذي بعده أشر منه» يعني حال الدنيا أن الزمن الذي يأتي بعد أشر من الزمن الذي سبق، وهذا في المجمل، فالناظر في حياة الناس وحياة القرى والمدن والحضارات، أن الزمن الذي يأتي بعد شر من الزمن الذي كان قبله. والنبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم»، الخيرية في الدين والتمسك بالدين. فهذه سنة الله في خلقه أنّ الزمن الآتي أشر من الزمن السابق. لذلك الخير ينقص والشر يزيد. وهذا يدعو الإنسان أن يحذر ولا يأمن من الفتن ومن الابتلاءات، ويكون متنبها وعلى فقه ليعرف الفتنة وكيف يتصرّف.

كيف يكون النقص؟

ثم بيّن -رضي الله عنه- كيف يكون النقص؛ فالناس في فهمهم أن الزمن أفضل من الزمن أو أشر من الزمن بما ينقص من الرزق، أو إذا أتى ولي ظالم قالوا: إن الذي قبله أفضل منه، فهذا مقياس الناس، لكن هذا الأثر يبيّن لنا عظيم فقه الصحابة، وكيف فهموا الدنيا وفهموا الدين؟ فالخيرية ليست بالدينار والدرهم مع أنه مطلوب، لكنه ليس الأساس. النقص كما يقول: إذا ذهب العلماء (العلماء الربانيون الذين يصدرون عن كتاب الله -عز وجل- وعن سنة النبي -صلى الله عليه وسلم- وعن فهم السلف)، إذا ذهب هؤلاء فهذا هو النقص الحقيقي، وليس في أمور الحياة، فأمور الحياة الله يداولها بين الناس، اليوم أنت غني غدا تصبح فقيرا، وهذا لا ينقصك شيئا في ميزان الله -عز وجل- دولة غنية ودولة فقيرة، قد تكون الفقيرة أكثر ميزانا عند الله -عز وجل-؛ فهذه الأمور ليس فيها أفضلية.

كيف يذهب العلماء؟

بيّن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنّ الله لا يقبض العلم انتزاعا من صدور العلماء، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء. فعند وفاة العالم الرباني يحدث نقص كبير، ويتأثر بموته من يفهم حقيقة النقص.

يقول ابن مسعود: «ثم يحدث أقوام يقيسون الأمور بآرائهم» أي بعقولهم، لا يعرفون الرجوع إلى السُّنة. يُفتي الناس بحسب عقله، وهذا حدث في وقتنا هذا ورأيناه، ورأينا ماذا فعلوا بالناس هؤلاء العلماء. هم علماء اسمًا فقط، فهو يحفظ الآيات والأحاديث وعنده فقه وأصول فقه، فهل بهذا يكون عالما؟ لا، إلا أن يكون على طريقة النبي -صلى الله عليه وسلم- وعلى فهم السلف. فإذا كان كذلك، فهذا هو العالم الذي إذا توفي تأثر به الإنسان. قال: «يقيسون الأمور بآرائهم فيُهدم الدين» يُفتي الناس أن اخرجوا وافعلوا وتظاهروا، فهذا ليس بعالم. هذا يتكلم بقياسه وباستحسانه وتقليده، ويبلي الناس؛ لأن العلماء قد ذهبوا.

من أرشيف علماء الدعوة السلفية في الكويت

الشيخ عبد الله السبت- رحمه الله (11)

مصادر التلقي والاستدلال



هذه محاضرات ألقاها الشيخ عبدالله السبت -رحمه الله- في أوقات متفرقة ومجالس متنوعة، دارت حول إيضاح مفهوم المنهج السلفي الصافي، وكشف عُوار الدعوات المشوهة له، وأثراها بالأمثلة الحية التي تُلامس الواقع، بأسلوب موجز لا حشو فيه، سهل ميسّر، بقوة حجة، واطلاع تام بحال الجماعات الإسلامية المعاصرة، موجّهٌ إلى أفهام عُموم الناس، غيرَ مختَص بنخبة معينة، قام بجمعها وترتيبها الأخ بدر أنور العنجري، في كتاب (ملامحُ أهل الحديث) المطبوع حديثاً، ومنه استقينا مادة هذه السلسلة.

من الشبه التي يثيرها بعض الخلف قولهم: كيف تربطوننا بالسلف والصحابة قد اختلفوا؟ ويدندن كثير من دعاة البدع في عصرنا هذا بقصة (لا يصلين أحد الظهر إلا في بني قريظة..)، وأنّ الصحابة اختلفوا في فهم هذا الحديث وتطبيقه، فكيف تلزموننا بفهمهم رغم اختلافهم؟

اختلاف الصحابة كان في الفروع

اختلاف الصحابة هذا أمر معروف لا خلاف عليه، ولكن معظم اختلاف الصحابة كان في الفروع، ولم يختلفوا في أصل من أصول الإسلام والعقائد، وما اختلفوا في قضية منهجية واضحة، وإنما الذي جرى الاختلاف فيه كان في مسائل جزئية في العقائد وهو قليل، أو في مسائل فروع الفقه؛ ذلك لأنهم كانوا معتصمين بحبل الله -عز وجل- الذي هو الكتاب والسنة، ومصدر التلقي عندهم محدود وواضح، والخلاف جرى لطبيعة البشرية.

القتال الذي حصل بين الصحابة

أما القتال الذي حصل بينهم فليس عن مسألة عقدية، فلم يتقاتلوا في: هل الله في السماء، أو في كل مكان؟ كلهم مجمعون على قضية واحدة في العقائد، بخلاف قتالهم مع الخوارج، كان قتالا عقائديا، ففرق بين قتال الصحابة بعضهم مع بعض، وبين قتال الصحابة مع الخوارج.

اختلافهم ناتج عن الآثار

واختلافهم ناتج عن الآثار، إما لسماع بعضهم شيئا دون الآخر، أو لأن الحديث مابلغ بعضهم، أو لأنهم اجتهدوا في تفسير كلام النبي -ﷺ-، فخلاف الصحابة والتابعين مبني على الآثار، فما أوجد فرقة واختلافا وتناحرا، أما خلاف الخلف فلأنه مبني على آراء وأهواء أوجد فرقة واختلافا وتناحراً.

الصحابة بشر يختلفون

فالصحابة بشر يختلفون، ولكن من فضل الله -عز وجل- أن الخلافات التي جرت بينهم خلافات عملية في الغالب، وأما الخلافات الأصولية أو المنهجية فما وجدت بينهم.

طريق النجاة

لذلك حتى ينجي الإنسان نفسه فلا يغتر بكثرة الكلام، لابد له أن يعرف من أين يأخذ علمه العقائدي، وسبب ضلال الناس أنهم لا يتلقون العلم والعقيدة من مصدرها الصحيح، وإنما يتلقونها إما من ذي شبهة، وإما من ذي هوى، فعند ذلك ينحرفون عن الجادة، فمن أراد العصمة فعليه كما قال الله -سبحانه وتعالى-: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} (آل عمران:١٠٣)، وحبل الله: كتابه، بأن نلجأ إلى فهم من سلك درب السلف -رضوان الله عليهم- ونتمسك به، ولو أن الحركات الإسلامية والمشايخ والناس اتجهوا إلى توحيد مصدر التلقي، وانضبط الأمر عندهم، لنجوا وأراحوا واستراحوا، ولكنهم للأسف الشديد اختلطت عندهم مصادر التلقي فكانت النتيجة إفرازات بكثرة اختلاف مصادر التلقي.



توقير الله وتعظيمه: المعينات والمآلات

جاءت خطبة المسجد النبوي بتاريخ ٢٦ شوال ١٤٤٣هـ، الموافق ٢٧ مايو ٢٠٢٢م، للشيخ فيصل بن جميل غزاوي بعنوان: (توقير الله وتعظيمه المعينات والمآلات)، وتحدث فيها الشيخ غزاوي في محاور عدة منها: عناصر الخطبة: حق الله -تعالى- التعظيم والتوقير والتنزيه، وأخطر أمراض القلب اعتقاده خلاف الحق في ذات الله وصفاته، خطورة ظن العبد بالله -تعالى- ظنّ السوء، وبعض مظاهر ظن السّوء بالله رب العالمين، وتوقير الله وتعظيمه باعث على حُسن عبادة الله، وبعض المعينات على توقير الله وتعظيمه.

تعظيمُ الله عزوجل من أجلِّ العبادات القلبية وهو الذي يتعيّن ترسيخُه في القلوب وتزكيةُ النفوسِ به

في بداية الخطبة بين الشيخ غزاوي أنّ الله -تعالى- هو العظيم الذي لا أعظمَ منه، القادرُ على كل شيء، المالك لكل شيء، وكل شيء تحتَ قهرِه وقدرته، وتعظيمُ الله -عزوجل- من أجلّ العبادات القلبية، وهو الذي يتعيّن ترسيخُه في القلوب، وتزكيةُ النفوس به، وكلّما كانت المعرفةُ بالله أتمّ، والعلمُ به أكملَ كانت الخشيةُ له أعظمَ وأكثرَ، قال -تعالى-: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر: ٢٨)، وقال -ﷺ-: «إنّما أنَا أعلمُكم باللهِ وأَخشاكم له»، وقد ذمّ اللهُ -سبحانه- أولئك الذين لم يُوقّرُوه حقّ توقيره فقال عزّ منْ قائل: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ (الزُّمَر: ٦٧)، فهم جاهلون بربهم العظيم القدير، ما عرفوه حقّ معرفته، وما عظّموه حق تعظيمه، وما أعطوه ما يستحقه -سبحانه-؛ من تقديس وإجلال وتكريم وتنزيه.

أخطر ما يفتك بقلب العبد

ثم بين الشيخ غزاوي أنّ من أخطر ما يفتك بقلب العبد، ويُورده المهالكَ، أن يعتقد الإنسانُ في ذات الله -تعالى-، أو صفاته، أو أفعاله خلافَ الحقّ، قال -تعالى- على لسان إبراهيم -عليه السلام- وهو يخاطب قومَه الذين اتخذوا الأصنامَ آلهةً: ﴿فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الصّافّات: ٨٧)؛ أيْ: إنّ اعتقادَكم في جانب ربِّ العالمينَ باطلٌ وجهلٌ منكرٌ، وقد يكون المرءُ ممّن يُسيء الظنّ بربه وهو لا يشعر، قال ابن القيّم -رحمه الله-: «فأكثرُ الخلق، بل كلُّهم إلا مَنْ شاء اللهُ يظنُّون بالله غيرَ الحق ظنّ السّوء؛ فإنّ غالبَ بني آدم يعتقد أنّه مبخوسُ الحقِّ، ناقصُ الحظّ، وأنّه يستحق فوقَ ما أعطاه اللهُ، ولسانُ حاله يقول: ظلَمَني ربي، ومنَعَني ما أستحقّ، ونفسُه تشهد عليه بذلك، وهو -بلسانه- يُنكره، ولا يتجاسَر على التصريح به، ولو فتشتَ مَنْ فتّشتَه، لرأيتَ عنده تعتُّبًا على القَدَر، ومَلامةً له، واقتراحًا عليه خلافَ ما جرى به، وأنّه ينبغي أن يكون كذا وكذا، فمستقلٌّ ومستكثرٌ، وفتّش نفسَكَ، هل أنتَ سالم من ذلك؟!» انتهى كلامه -رحمه الله-.

الأمور التي تدل على عدم تعظيم الله وإجلاله ثم أشار إلى أنواع هذه المسألة وذكر منها:

التسخطُ والاعتراضُ على الأقدار

فهو من أخطر أمراض القلوب، ومن مظاهر ذلك قولُ بعضهم إذا أُصيب بمصيبة: ماذا فعلتُ يا ربي؟ أو أنا لا أستحقُّ ذلك، أو عندما يرى على أحد نعمةً فيحسُده عليها قائلًا: لماذا فلان عندَه كذا وكذا وأنا ما عندي شيء؟! وكذلك ما يقوله بعضُهم إذا أُصيبَ شخصٌ بمصيبة: فلانٌ مسكينٌ لا يستحقّ ما جرى له! أو لا يستأهل هذه العقوبةَ، فمثل تلك الأقوال المنكرة ممّا يَكثُر على الألسنة، وذلك من الاعتراض على قضاء الله وقدَرِه، ومن الجهل بحكمته -سبحانه- فلا يجوز إطلاقُها، ولا أن نتكلّم بكلمة تُسخط ربّنا وتُحبط عملَنا، بل علينا أن نَرضى ونُسلّم لأمرِ الله وحُكمه وتدبيره، وأن نُحسن الظنّ به، ونُفوّض الأمرَ إليه.

الاعتقاد بأن النفع والضر بيد أحد من الخَلق

ومن الأمور التي تدل على عدم تعظيم الله وإجلاله الاعتقاد بأن النفع والضر بيد أحد من الخَلْق، ومنْ صُوَر ذلك نسبةُ الشفاء لغير الله؛ مع أن طلبَ الشفاء لا يكون إلا منَ الله



من الأمور الدالة على عدم تعظيم الله وإجلاله الاعتقاد بأن النفع والضر بيد أحد من الخَلق حيا كان أو ميتًا

وحدَه؛ فهو الذي يشفي من الأمراض جميعها، أمراضِ القلوب، وأمراضِ الأبدان؛ فالمؤمن وإنْ أخَذ بأسباب الشفاء فهو يعتقد ألّا شافيَ إلّا اللهُ، ولا يكشف الضرّ ويُذهِب البأسَ إلّا هو، قال -تعالى-: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (الْأَنْعَام: ١٧).

تعلق القلوبَ بالأسباب

وممّا يَحسُن التنبيهُ عليه هنا أنّ بعضَ المرضى تتعلّق قلوبُهم بالأسباب؛ كالأطباء والمعالجِينَ، والواجب أن يكون تعلُّق القلب بالذي أنزل الداءَ، ولا يَرفعُه إلا هو، قال -تعالى- على لسان عيسى -عليه السلام-: ﴿وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (آلِ عِمْرَانَ: ٤٩)؛ أيْ: ولا أفعل كلَّ ذلك بقدرتي وعلمي، وإنّما أفعله -بإذن الله- وبإرادته وأمره، وفي قصة الغلام المؤمن قال: «إني لا أَشفي أحدًا، إنما يشفي الله»، فكان يعلق القلوبَ بالله خالقِ الأسبابِ وأثرِها، ويُؤكّد على أن الذي يشفي حقيقةً هو الله -سبحانه-، كما قال -عز وجل- على لسان إبراهيم -عليه السلام-: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ (الشُّعَرَاء: ٨٠)؛ ولذلك ينبغي أن نُدركَ هذه الحقيقةَ، فبعضُ الناس إذا سمعوا عن أحد من الرُّقاة بأن فلانًا قد رُقِيَ عنده فبَرِئَ، لرُبّما اعتقدوا فيه، وتهافتُوا عليه، يظنُّون أن الشفاءَ عندَه، وهو مخلوقٌ عاجزٌ ضعيفٌ لا يملك شيئًا، فينبغي لهذا الراقي أن يُعلِمَهم أنّ اللهَ -تعالى- هو الشافي، وأنّ الرقيةَ سببٌ، وليست بذاتها تشفي.

ومن جهالات بعض الضالّينَ بعلم الله -تعالى-، المحيط بكل شيء ما حكاه الله عن قوم لم يُعظّموه حقّ عظمته فقال -سبحانه-: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (هُود: ٥)؛ أيْ إنهم كانوا يثنون صدورَهم إذا قالوا شيئًا أو عملوه، يظنُّون أنهم يستخفون من الله بذلك؛ فأعلَمَهم أنهم حين يتغطّون بثيابهم عند منامهم في ظُلمة الليل يعلم ما بداخلها، كما يعلم ما بخارجها، وهو عليمٌ بما تُكِنّ صدورُهم من النيات والضمائر والسرائر، وعِلمُه -تعالى- محيطٌ بكل حال من الأحوال.

عدم استشعار رقابة الله -تعالى

وما أقبحَ فعلَ العبدِ، وما أشدّ غفلتَه عندما لا يستشعر رقابةَ الله، فيعصيه حالَ غيبته عن أعين الخَلق! فذنوبُ الخلواتِ عنوانٌ كبيرٌ لضَعْف تعظيم الله في قلب العبد، وبرهانٌ ساطعٌ على عدم إجلال الله -سبحانه- كما يليق بجلالِ وجهِه، قال -عز وجل- مُنكرًا على أولئك الذين يستترون بقبائحهم من الناس: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾ (النِّسَاء: ١٠٨)؛ فلنحذرْ عبادَ الله أن نعصي ربّنا حالَ الخلوة؛ فإنّه الرقيب، مُطّلِع علينا ويرانا حيث كنّا ولا يغفل عنّا، ولا يخفى عليه ما نسمعه في خلواتنا من الأمور المحرمة ولا ما ننظر إليه من الصُوَر الفاتنة، ولا ما نراه من المَشاهد الفاضحة والمقاطع الآثمة، في الوسائل المختلفة.

سر إحسان السلف

ثم أشار الشيخ غزاوي إلى سر إحسان السلف وكثرة عبادتهم لربهم، وجهادهم أنفسهم في ذات الله، وتضحيتهم من أجله، وبذلهم للغالي والنفيس في سبيله، وعن سبب ذلك قال: سببَ ذلك هو قوة معرفتهم بالله، وتعظيمهم له حقّ

الواجب علينا إحياء عظمة الله في قلوبنا بأن نتعرّف عليه حقّ معرفته وسبيلُ ذلك تدبّر القرآن الكريم وكثرة تلاوته والتمعن في آياته

التعظيم فلو عرفنا اللهَ حقّ معرفته لتغيّرت أحوالُنا، ولَحَسُنَتْ فعالُنا، لكن لمّا عَظُمَ الجهلُ بالله مِنْ قِبَل كثيرٍ منا، قلّ خوفُنا منه، وضَعُفَ رجاؤُنا فيه، وجعلْناه أهونَ الناظرين إلينا؛ فلا غرابةَ حينئذ مِن تعدّي حدودِ الله، والاستهانة بمعاصيه وعقوباته، والجرأةِ على ارتكاب الكبائر وانتهاك حرماته.

وعندما لا يعرف العبدُ ربّه حقًّا، ولا يستشعر عظمةَ الخالق يَبْعُد عن منهجه، ويتقاعَس عن عبادته، ويتكاسَل عن طاعته، ويترك أوامرَه، ويرتكب معاصيَه، كلُّ هذا لأن القلوب ما عرَفت اللهَ حقّ معرفته، وإلا فهل يُعقَل أن يجترح المرءُ السيئات، أو يقع في الفواحش والموبقات وهو يَعرِف ربّه معرفةً يقينيةً، ويعلمُ أنّ الربّ -جل جلاله- يراه ويسمعه، ويطّلع على جميع أحواله، ويعلم كلّ أسراره، ولا يغيب عن أمره منه شيءٌ. كيف يمكن أن يعصيَه إذا كان يعرفه بهذه المعرفة؟! بل هذا المستخف بالمعاصي جاهلٌ بمقام الله وقَدْره، وجاهلٌ بنظر الله ومراقبته، قد اغترّ بحِلْم الله وإملائه، ونسي أنّ إبليسَ كان في الجنة مع الملائكة المقرّبينَ فلمعصية واحدة وقعَتْ منه أصبحَ شيطانًا رجيمًا استحقَّ لعنةَ الأبد، وعذابَ الخُلد، كما نسي هذا المستخف بالمعاصي أنّ آدم -عليه السلام- الذي خلَقَه اللهُ بيده، ونفَخ فيه من روحه وأَسجدَ له ملائكتَه، بذنب واحد أُخرِجَ من الجنة ونعيمها، ولولا أنْ تاب اللهُ عليه لكان من الهالكينَ.

إحياء عظمة الله في قلوبنا

ثم ختم خطبته بالتأكيد على إحياء عظمة الله في قلوبنا بأن نتعرّف عليه حقّ معرفته، وسبيلُ ذلك أن نتدبّر القرآنَ الكريمَ، ونُكثِر من تلاوته، ونتمعّن في آياته، ونقف عند معانيه، ونتفاعل معه تفاعلًا حقيقيًّا بكل مشاعرنا فتؤثر آياتُه في نفوسنا، ونتعرفَ من خلال ذلك على ربّنا، وكذلك نتعرّف عليه بالنظر إلى مخلوقاته في هذا الكون؛ ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (آلِ عِمْرَانَ: ١٩٠)، كما نتعرّف عليه -سبحانه- بالنظر إلى أنفسنا؛ ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (الذَّارِيَات: ٢١).



خطبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية



جاءت خطبة الجمعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لهذا الأسبوع ٤ من ذي القعدة ١٤٤٣هـ - الموافق ٢٠٢٢/٦/٣م بعنوان: (الْحَيَاءُ وَسَتْرُ الْعَوْرَاتِ)؛ حيث أكدت الخطبة أنّ صفة الْحيَاء مِنْ كَرِيمِ الْأَخْلَاقِ، وَحَمِيدِ السَّجَايَا، ذَلِكُمُ الْخُلُقُ الَّذِي تَحَلَّى بِهِ نَبِيُّنَا الْكَرِيمُ -ﷺ-، وَقَدْ قَالَ اللهُ -تعالى- عَنْهُ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم:٤)؛ فَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رضي الله عنه- قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ -ﷺ- أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا، فَإِذَا رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ» (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

ضرورة التخلق بالْحياء والتعبد لله -تعالى- به، وتربية الأولاد عَلَيْهِ، ذُكورًا وإناثًا، صِغارًا وَكِبارًا؛ فَإِنّ الْحَياءَ يَقِلّ وَيَنْقُص مَعَ مُرورِ الأيّام

وَمِنْ كَرَمِ هَذَا الْخُلُقِ عِنْدَ اللهِ -تعالى-: أَنْ جَعَلَهُ مِنْ شُعَبِ الْإِيمَانِ؛ إِذِ الْحَيَاءُ يَبْعَثُ الْإِنْسَانَ عَلَى فِعْلِ مَا هُوَ جَمِيلٌ، وَتَرْكِ كُلِّ خُلُقٍ رَذِيلٍ؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: «الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ» (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)، وَقَالَ -ﷺ-: «الْحَيَاءُ وَالْإِيمَانُ قُرِنَا جَمِيعًا، فَإِذَا رُفِعَ أَحَدُهُمَا رُفِعَ الْآخَرُ» (رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا)، قَالَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ: «خُلُقُ الْحَيَاءِ مِنْ أَفْضَلِ الْأَخْلَاقِ، وَأَجَلِّهَا، وَأَعْظَمِهَا قَدْرًا، وَأَكْثَرِهَا نَفْعًا، بَلْ هُوَ خَاصَّةُ الْإِنْسَانِيَّةِ».

حث النَّبِيِّ -ﷺ- عَلَى التَّمَسُّكِ بالحياء

كَانَ النَّبِيُّ -ﷺ- يَحُثُّ أَصْحَابَهُ عَلَى التَّمَسُّكِ بِهَذَا الْخُلُقِ الْعَظِيمِ؛ فَعَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَهُوَ يَعِظُ أَخَاهُ فِي الحَيَاءِ - أَيْ: يُعَاتِبُهُ -، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «دَعْهُ؛ فَإِنَّ الحَيَاءَ مِنَ الإِيمَانِ» (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

اعتناء أَصْحَابُ رَسُولِ الله -ﷺ- بالحياء

وَكَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ -ﷺ- وَتَابِعُوهُمْ يَعْتَنُونَ بِخُلُقِ الْحَيَاءِ وَيَحُثُّونَ النَّاسَ عَلَيْهِ؛ فَعَنْ عُمَرَ -رضي الله عنه- قَالَ: «مَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ، وَمَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ»، وَقَالَتْ عَائِشَةُ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا-: «رَأْسُ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ الْحَيَاءُ»، وَيَقُولُ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ -رَحِمَهُ اللهُ تعالى-: «الْحَيَاءُ وَالتَّكَرُّمُ خَصْلَتَانِ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ، لَمْ يَكُونَا فِي عَبْدٍ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ بِهِمَا».

وَهُوَ مِنْ أَخْلَاقِ الْإِسْلَامِ الَّذِي تَمَيَّزَ بِهِ؛ فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: «إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا، وَخُلُقُ الْإِسْلَامِ الْحَيَاءُ» (رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَحَسَّنَهُ الْأَلْبَانِيُّ).

جَوَانِبُ الْحَيَاءِ فِي حَيَاةِ النَّاسِ

إِنَّ جَوَانِبَ الْحَيَاءِ فِي حَيَاةِ النَّاسِ مُتَعَدِّدَةٌ، وَوُجُوهَ التَّخَلُّقِ بِهَذَا الْخُلُقِ الْكَرِيمِ مُتَنَوِّعَةٌ، وَمِنْ ذَلِكُمْ -عِبَادَ اللهِ-: سَتْرُ الْعَوْرَاتِ عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ،





سَتْرُ الْعَوْرَاتِ عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالصِّغَارِ وَالْكِبَارِ وَالْعِنَايَةُ بِهِ مِنْ صُلْبِ الْحَيَاءِ

مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَالصِّغَارِ وَالْكِبَارِ، وَالْعِنَايَةُ بِهِ مِنْ صُلْبِ الْحَيَاءِ، وَهُوَ مِنَ الشِّيَمِ الْحَمِيدَةِ، وَالْمُرُوءَاتِ الْكَرِيمَةِ، وَقَدْ كَانَ الْأَنْبِيَاءُ وَالصَّالِحُونَ يَعْتَنُونَ بِهَذَا الْبَابِ عِنَايَةً كَبِيرَةً؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم-: «إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلًا حَيِيًّا سَتِيرًا، لَا يُرَى مِنْ جِلْدِهِ شَيْءٌ اسْتِحْيَاءً مِنْهُ» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ)، وَهَذَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ -رضي الله عنه- كَانَ مِنْ شِدَّةِ حَيَائِهِ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ الْكِرَامُ.

تَسَاهُلُ بَعْضِ النَّاسِ

لَقَدْ تَسَاهَلَ بَعْضُ النَّاسِ فِي كَشْفِ عَوْرَاتِهِمْ فِي الْأَمَاكِنِ الْعَامَّةِ مِنَ الْأَسْوَاقِ وَالتَّجَمُّعَاتِ، وَفِي وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ وَغَيْرِهَا، وَقَدْ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الصَّحَابَةِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَوْرَاتُنَا مَا نَأْتِي مِنْهَا وَمَا نَذَرُ؟ قَالَ «احْفَظْ عَوْرَتَكَ إِلَّا مِنْ زَوْجَتِكَ أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا كَانَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ؟ قَالَ: «إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَرَيَنَّهَا أَحَدٌ فَلَا يَرَيَنَّهَا» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا كَانَ أَحَدُنَا خَالِيًا؟ قَالَ: «اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ يُسْتَحْيَا مِنْهُ مِنَ النَّاسِ» (رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَحَسَّنَهُ الْأَلْبَانِيُّ)، وَعَنْ جَرْهَدٍ -رضي الله عنه- قَالَ: جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- عِنْدَنَا وَفَخِذِي مُنْكَشِفَةٌ فَقَالَ: «أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْفَخِذَ عَوْرَةٌ» (رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَحَسَّنَهُ الْأَلْبَانِيُّ).

مِنْ كَرَمِ هَذَا الْخُلُقِ عِنْدَ اللهِ تعالى أَنْ جَعَلَهُ مِنْ شُعَبِ الْإِيمَانِ إِذِ الْحَيَاءُ يَبْعَثُ الْإِنْسَانَ عَلَى فِعْلِ مَا هُوَ جَمِيلٌ وَتَرْكِ كُلِّ خُلُقٍ رَذِيلٍ

ثم أكدت الخطبة ضرورة التخلق بِالْحَيَاءِ والتعبد لله -تعالى- به، وتربية الأولاد عَلَيْهِ، ذُكُورًا وَإِنَاثًا، صِغَارًا وَكِبَارًا؛ فَإِنَّ الْحَيَاءَ يَقِلُّ وَيَنْقُصُ مَعَ مُرُورِ الْأَيَّامِ، وَالْوَاجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ: أَنْ يَتَمَسَّكَ بِالشَّرِيعَةِ الْمَحْمُودَةِ وَيَعْتَنِيَ بِالْعَادَاتِ الْمُسْتَقِيمَةِ.

أَعْظَمُ الْحَيَاءِ

إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْحَيَاءِ: الْحَيَاءَ مِنَ اللهِ -جَلَّ فِي عُلَاهُ-؛ فَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم-: «اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- حَقَّ الْحَيَاءِ» (رَوَاهُ أَحْمَدُ وَحَسَّنَهُ الْأَلْبَانِيُّ)، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ -رضي الله عنه- وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ: (يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، اسْتَحْيُوا مِنَ اللهِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَظَلُّ حِينَ أَذْهَبُ إِلَى الْغَائِطِ فِي الْفَضَاءِ، مُتَقَنِّعًا بِثَوْبِي؛ اسْتِحْيَاءً مِنْ رَبِّي -عَزَّ وَجَلَّ-).

الْعِنَايَةُ بِهَذَا الْخُلُقِ الْكَرِيمِ

فَاللهَ اللهَ بِالْعِنَايَةِ بِهَذَا الْخُلُقِ الْكَرِيمِ، فَاسْتَحْيُوا مِنَ اللهِ -تعالى- بِفِعْلِ مَا أَمَرَكُمْ بِهِ، وَتَرْكِ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ، وَاسْتَحْيُوا مِنَ الْخَلْقِ بِفِعْلِ السَّجَايَا الْكَرِيمَةِ وَالْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ، وَتَذَكَّرُوا قَوْلَ رَسُولِكُمُ الْكَرِيمِ -صلى الله عليه وسلم-: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا» (رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ -رضي الله عنه- وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ).

أهل السند والقراءات

الشاعر:
عبدالله ذباح الشمري

يا مرحبا بأهل السند والقراءات
يا مرحبا بأهل العقول الرزينة

اللّه ذكركم فوق عالي السماوات
تحفكم رحمة وتغشى سكينة

ناقف لكم تقديرا في كل الأوقات
الحفظ زينة والقراءات زينة

أنتم تميزتم عن الكل بالذات
واللي مع القرآن ربي يعينه

اللي مع القرآن عايش بلذات
ومن يهجره صارت حياته حزينة

هذا الكتاب اللي به آيات وآيات
أعلاه مثمر وأوسطه خابرينه

قرآن يتلى في جميع الصلوات
وقبل الورق بصدوركم حافظينه

نزل منجم عبر عدة سنوات
ثلاثة عشر مكة وعشر المدينة

من العلق في الغار وقت البدايات
إلين ما تمّم على الناس دينه

يا حافظ القرآن جتك البشارات
وتبنهوا يا أهل العقول الفطينة

في الآخرة يقرأ ويرتق مسافات
وتاج الوقار يلبسه والدينه



﴿تبت يدا أبي لهب وتب﴾

د. أمير الحداد(*)
www.prof-alhadad.com

لقد تحدى الله -عز وجل- أكثر الناس فصاحة وأبلغهم أداء أن يأتوا بسورة واحدة مثل سور القرآن، ولو مثل أقصر سورة في كتاب الله، ثلاث آيات، مثل سورة العصر أو الكوثر أو النصر، وهي أقصر سور القرآن، فعجزوا مع حاجتهم ورغبتهم وحرصهم على تكذيب الرسول -ﷺ-.

- لماذا كان التحدي بسورة وليس بعدد معين من الآيات؟

- السورة لها بداية ونهاية وغرض، وتتناول موضوعا بعينه، إذا كانت من السور القصيرة؛ لذلك كان التحدي بسورة مترابطة متكاملة، وليس بآيات لا ارتباط بينها، وهذا ركن أساس في بيان مكانة النص وبلاغته وفصاحته.

صاحبي من محبي اللغة العربية، وهو المرجع لمجموعة المسجد في كتابة الرسائل الهاتفية وكتابة صيغ الدعوات للزواج أو المنزل الجديد أو قدوم مولود.

- والإعجاز اللغوي في القرآن هو المعجزة التي أعطاها الله -عز وجل- رسولنا -ﷺ-، وكما تحدى الأولين، فإن التحدي قائم إلى يوم القيامة، وكما قال -ﷺ-: «ما من الأنبياء من نبي إلا قد أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيت وحيا أوحي إلي فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة» (مسلم).

بدأ الديوان يكتظ بالحضور؛ حيث حرص صاحب المكان أن يبلغ أكثر عدد من الأصدقاء والمصلين في مسجدنا والمساجد القريبة عن هذه الندوة.

- دعوني أضرب مثلا، كلنا يحفظ سورة (المسد)، خمس آيات في ذم أبي لهب وبيان مصيره وزوجته أم جميل، نزلت في أوائل بعثة النبي -ﷺ- بعد الفاتحة، وقيل هي سادس سورة نزلت على النبي -ﷺ-، لماذا لم يعلن أبو لهب إسلامه، ويتبع ابن أخيه محمد -ﷺ- ليكذب ما ورد في هذه السورة؟ لم يكن له ذلك؛ لأن المنزل هو الله الذي يعلم مصيره، في الدنيا والآخرة، منطقيا كان يمكن أن يقول: «يزعم محمد أنني في النار، وأنا أشهدكم أنني أؤمن به رسولا من عند الله» لم يكن ذلك بل ازداد عداء للنبي -ﷺ-.

ونقطة أخرى، كان أبو سفيان من صناديد قريش، ومن الذين عادوا الرسول -ﷺ- وآذوه، ولكنه لم تنزل بيان مصيره آية وأسلم في فتح مكة بعد عشرين سنة من عدائه للرسول -ﷺ-؛ بل وأكرمه الرسول -ﷺ- فقال: «ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن»، أليس في ذلك آية أن القرآن ينزل من لدن عليم خبير؟! وتعالوا نتدبر تفسير هذه السورة القصيرة المعجزة.

أبو لهب: هو عبدالعزى بن عبدالمطلب وهو عم النبي -ﷺ- وكنيته أبو عتبة تكنية باسم ابنه، وأما كنيته بأبي لهب في الآية فقيل: كان يكنى بذلك في الجاهلية (لحسنه وإشراق وجهه) وأنه اشتهر بتلك الكنية فسماه القرآن بكنيته دون اسمه؛ لأن في اسمه عبادة العزى، وذلك لا يقره القرآن، أو لأنه كان بكنيته أشهر منه باسمه العلم والأب: يطلق على ملازم ما أضيف إليه: كما كني إبراهيم -عليه السلام-: أبا الضيفان وكنى النبي -ﷺ- عبدالرحمن بن صخر الدوسي: أبا هريرة؛ لأنه حمل هرة في كم قميصه. في الصحيحين وغيرهما (واللفظ لمسلم) عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ (الشعراء:٢١٤) خرج رسول الله -ﷺ- حتى صعد الصفا، فهتف: يا صباحاه! من هذا الذي يهتف؟ قال محمد، فاجتمعوا إليه، فقال: «يا بني فلان، يا بني فلان، يا بني فلان، يا بني عبد مناف، يا بني عبدالمطلب»، فاجتمعوا إليه، فقال: «أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقي؟»، قالوا: ما جربنا عليك كذبا، قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد»، فقال أبو لهب: تبا لك، أما جمعتنا إلا لهذا؟ ثم قام، فنزلت هذه السورة: ﴿تبت يدا أبي لهب وتب﴾ إلى آخر السورة.

افتتاح السورة بالتباب مشعر بأنها نزلت لتوبيخ ووعيد، فذلك براعة استهلال، مثلما تفتتح أشعار الهجاء بما يؤذن بالذم والشتم ومنه قوله -تعالى-: ﴿ويل للمطففين﴾ (المطففين:١).

يقول -تعالى ذكره-: خسرت يدا أبي لهب، وخسر هو، وإنما عنى بقوله: ﴿تبت يدا أبي لهب﴾ تب عمله، وأما قوله: ﴿وتب﴾ فإنه خبر للتأكيد ومنه قول الله -تعالى-: ﴿وما كيد فرعون إلا في تباب﴾ أي في خسران وضلال، عن أسماء بنت أبي بكر قالت: لما نزلت تبت يدا أبي لهب أقبلت العوراء أم جميل ولها ولولة، وفي يدها فهر، وهي تقول: مذمما أبينا، ودينه قلينا، وأمره عصينا.

ورسول الله -ﷺ- جالس وأبو بكر -رضي الله عنه- إلى جنبه، فقال أبو بكر -رضي الله عنه-: لقد أقبلت هذه وأنا أخاف أن تراك، فقال -ﷺ-: إنها لن تراني، وقرأ قرآنا اعتصم به، كما قال -تعالى-: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾، فجاءت حتى قامت على أبي بكر -رضي الله عنه- فلم تر النبي -ﷺ- فقالت: يا أبا بكر بلغني أن صاحبك هجاني، فقال أبو بكر -رضي الله عنه-: لا ورب هذا البيت ما هجاك، فانصرفت وهي تقول: قد علمت قريش أني بنت سيدها. والتعبير بالماضي في قوله: ما أغنى لتحقيق وقوع عدم الإغناء.

وما: نافية، ويجوز أن تكون استفهامية للتوبيخ والإنكار، أي ما أغنى عنه ماله التالد وهو ما ورثه عن أبيه عبدالمطلب وما كسبه بنفسه.

وروي عن ابن مسعود أن أبا لهب قال: «إن كان ما يقول ابن أخي حقا فأنا أفتدي نفسي يوم القيامة بمالي وولدي» فأنزل الله: ﴿ما أغنى عنه ماله وما كسب﴾، وقال ابن عباس: ما كسب هو ولده فإن الولد من كسب أبيه، أعقب ذم أبي لهب ووعيده بمثل ذلك لامرأته؛ لأنها كانت تشاركه في أذى النبي -ﷺ- وعينه عليه. وامرأة أبي لهب هي أم جميل، واسمها أروى بنت حرب بن أمية، وهي أخت أبي سفيان بن حرب، وقيل: اسمها العوراء، فقيل هو وصف وأنها كانت عوراء، وقيل: اسمها، وذكر بعضهم: أن اسمها العواء بهمزة بعد الواو.

وكانت أم جميل تحمل حطب العضاة والشوك فتضعه في الليل في طريق النبي -ﷺ- الذي يسلك منه إلى بيته ليُعقر قدميه، فلما حصل لأبي لهب وعيد مقتبس من كنيته جعل لامرأته وعيدا مقتبسا لفظه من فعلها وهو حمل الحطب في الدنيا، فأنذرت بأنها تحمل الحطب في جهنم ليوقد به على زوجها، وذلك خزي لها ولزوجها؛ إذ جعل شدة عذابه على يد أحب الناس إليه، وجعلها سببا لعذاب أعز الناس عليها.

وجملة: في جيدها حبل من مسد صفة ثانية أو حال ثانية وذلك إخبار بما تعامل به في الآخرة، أي جعل لها حبل في عنقها تحمل فيه الحطب في جهنم لإسعار النار على زوجها جزاء مماثلا لعملها في الدنيا الذي أغضب الله -تعالى- عليها. والجيد: العنق، وغلب في الاستعمال على عنق المرأة وعلى محل القلادة منه فقل أن يذكر العنق في وصف النساء في الشعر العربي إلا إذا كان عنقا موصوفا بالحسن وقد جمعهما امرؤ القيس في قوله:

وجيد كجيد الرئم ليس بفاحش إذا هي نصته ولا بمعطل والحبل: ما يربط به الأشياء التي يراد اتصال بعضها ببعض وتقيد به الدابة والمسجون كيلا يبرح من المكان. والمسد: ليف بين ليف اليمن شديد، والحبال التي تفتل منه تكون قوية وصلبة. وقدم الخبر من قوله: في جيدها للاهتمام بوصف تلك الحالة الفظيعة التي عوضت فيها بحبل في جيدها عن العقد الذي كانت تحلي به جيدها في الدنيا فتربط به؛ إذ قد كانت هي وزوجها من أهل الثراء وسادة أهل البطحاء، وقد ماتت أم جميل على الشرك.

(*) أستاذ في جامعة الكويت

الوسطية والاعتدال ومعالجة التطرف

الشيخ: أ.د. عبدالسلام بن محمد الشويعر (١)

من المحاضرات القيمة للشيخ د. عبد السلام بن محمد الشويعر محاضرة الوسطية والاعتدال ومعالجة التطرف؛ حيث بين أنْ مما أنعم الله -عز وجل- به على أمة الإسلام أنعم عليها بنعوت كاملة وصفات لم يوصف بها أحد قبلهم، فجعلهم أمة وسطا، فهم وسط بين الأمم، ليسوا ضالين ولا مغضوبا عليهم، وكل مؤمن ومؤمنة إذا صلى وصف قدميه لله -عزوجل- وقال: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (الفاتحة: ٦ - ٧)، الذي ينعم عليه فلا يكون ضالا ولا يكون مغضوبا عليه هم الذين يكونون وسطا؛ لأن الله -عز وجل- ذكر في سورة الفاتحة: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾.

لقد ميز الله -عز وجل- أمة محمد -ﷺ- بأمور متعددة، فمما تميزت به أمة محمد -ﷺ- الأحكام التي حسدها عليها الأمم السابقة، فهم محسودون على القرآن الذي أنزله الله -عز وجل- لهم، محسودون على يوم الجمعة الذي دلوا عليه وضيعه الآخرون، ومحسودون على رمضان، وعلى العيد وعلى غيره.

جزاء الآخرة

وميز الله -عز وجل- هذه الأمة بأن جعل لها جزاء في الآخرة لم يجزه أحد من الأمم قبلنا، قال النبي -ﷺ-: «ما مثلكم ومن الذين قبلكم إلا كرجل استأجر ثلاثة أجراء، فأما أحدهم وهو الأول منهم فعمل من أول النهار إلى انتصافه، ثم مل فأعطوه درهما درهما، وأما الثاني: فعمل من انتصاف النهار إلى العصر، ثم مل فأوتوا درهما درهما، وأما الثالث: فعمل من العصر إلى غروب الشمس فأعطوا درهمين درهمين، فقال الأولان: عملنا أكثر ما عمل الآخر وأوتينا من الأجر أقل، فقال: هل ظلمكم من أجركم شيئا، فقالوا: لا، فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء»، ولذا فإن أمة محمد -ﷺ- عملها أقل وعمرها أقصر، ومع ذلك فإن أجرها عند الله -عز وجل- أتم وأكمل، بل هم أكثر من يدخل الجنة يوم القيامة، فإن النبي -ﷺ- قال: «إني لأرجو أن تكونوا ثلثي أهل الجنة»، وهذا من فضل الله -عز وجل- واختصاصه ومنته وإحسانه بهذه الأمة.

إذن: من هدي إلى الصراط المستقيم، فترك طريق المغضوب عليهم، وطريق الضالين معا فهو الذي يكون وسط.

معنى قول الله -عز وجل-: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾

ومعنى قول الله -عز وجل-: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾، أي: جعلناكم جعلا كونيا، وجعلناكم جعلا شرعيا؛ إذ الجعل والإرادة ونحو ذلك من الأفعال تكون على نوعين إذا نسبت لله -جل وعلا:

النوع الأول: الجعل الكوني، أي: أن الله صير كم لهذا الأمر.

والنوع الثاني: جعل شرعي أي: أن من امتثل أمر الله -سبحانه وتعالى- فإنه يكون وسطا كاملا في ذلك؛ ولذا فإن هذه الأمة من باب الجعل الشرعي هي العدل الخيار بين الأمم، ومن باب الجعل الشرعي أن من امتثل أمر الله -جل وعلا- وكان ملازما للصراط المستقيم وهو كتاب الله -سبحانه وتعالى- وما أمر به النبي -ﷺ- فهو الذي يكون وسطا بين آحاد الناس وأفرادهم.

ولذلك فإن قول الله -عز وجل-: ﴿وَكَذَلِكَ



معنى الأمة الوسط أنها أمة عدول فهم عدول في نقلهم وعدول في حكمهم وعدول في تصورهم وقولهم وفعلهم

ميز الله -عز وجل- أمة الإسلام بأن جعل لها جزاء في الآخرة لم يجزه أحد من الأمم قبلنا

جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾، وصف الناس بوصف ينقسم على نوعين:

- فتارة يكون الوصف يصدق على آحاد الناس وجميعهم.
- وتارة يصدق على مجموعهم وغالبهم، وهذه الآية من النوع الثاني لا الأول؛ إذ الأول يصدق على الناس جميعهم، كقول الله -عز وجل-: ﴿الله خلق كل شيء﴾ (الرعد: ١٦)، فالله - عز وجل﴾ خالق لكل شيء وكل شيء يصدق عليه أنه مخلوق، وقول الله -عز وجل-: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾، أي: يصدق على غالب أمتي الاتباع للنبي -ﷺ- أنهم أمة وسط.

مسألة مهمة

ثم عندنا مسألة مهمة هنا، وهو أين وصْفُ الله -عز وجل- لهذه الأمة بأنها أمة وسط؟ وقد جاء عن النبي -ﷺ- تفسيره، فثبت في الصحيح من حديث أبي سعيد أن النبي -ﷺ- لما قرأ هذه الآية قال: «عدول خيار»:

فالمعنى الأول: في معنى أن هذه الأمة وسط بين الأمم أنها أمة عدول، فهم عدول في نقلهم، وعدول في حكمهم، وعدول في تصورهم وقولهم وفعلهم، فلا يظلمون أحدا ولا يكذبون في لسان، ولا ينقلون شيئا ينسبونه لله -عز وجل- ولرسوله -ﷺ- خرصا وظنا، وإنما هم عدول في نقلهم، عدول في حكمهم، عدول في فعلهم، وهذه من أجل الصفات التي يوصف بها المرء أن يكون عدلا.

- **والمعنى الثاني:** أن النبي -ﷺ- بين أن معنى الوسط أي: أنهم خيار فهم خيار الأمم ولا شك في ذلك.

إننا الأولون يوم القيامة المقدمون

ولذا فإننا الآخرون زمانا، الأولون يوم القيامة المقدمون، وكل الأنبياء نوح فمن بعده من أنبياء الله -عز وجل- ورسله هم تحت لواء نبينا وسيدنا وإمامنا محمد -ﷺ-؛ ولذا في الصحيح أن النبي -ﷺ- قال: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر»، فهو -ﷺ- سيد ولد آدم من أنبياء ورسل وسائر الناس هو سيدهم، وأمته -ﷺ- هم الظاهرون يوم القيامة، وهم أكثر الناس دخولا للجنة في ذلك الموقف العظيم، وذلك دليل خيارهم وأنهم خيار الناس؛ ولذا فإن من أجل الأنبياء بعد نبينا -ﷺ- عيسى بن مريم، وعيسى بن مريم إذا نزل في آخر الزمان، فإما ينزل متبعا لنبينا -ﷺ- حاكما بشرعه، آخذا بسنته -ﷺ-.

الوسط هم العدول

إذن: الوسط هم العدول في نقلهم، وفي حكمهم، وفي فعلهم، الخيار في فعلهم وفي إثابة الله -عز وجل- لهم، ومعنى ثالث في معنى كون هذه الأمة أمة وسطاً، أي: أنهم متمسكون بالصراط المستقيم ليسوا بالمغضوب عليهم ولا الضالين، فهم وسط بين طرفي الغلو، وكلا طرفي الغلو ذميم، وسط ليسوا بمفْرِطين ولا بمفرِّطين، وسط ليسوا بتاركين ولا غالين، وإما هم ممتثلون ومتبعون لأمر الله -عز وجل-: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الفاتحة: ٦)؛ ولذا جاء عن مجاهد وغيره من السلف أنهم لما ذكروا الصراط المستقيم قالوا: هو القرآن، وهو السنة، وهو الإسلام، وهو امتثال أمر الله -جل وعلا.

الامتثال لأمر الله -عز وجل

إذاً: من كان ممتثلا لأمر الله -عز وجل- فهو الوسط الذي ليس بغال ولا بجاف، وقد ثبت أن النبي -ﷺ- لما كان في مكة ثم جاء لرمي الجمار قال: «بمثل هذا فارموا، وإياكم والغلو!»، وقوله -ﷺ-: «وإياكم والغلو»، هذا من باب تقديم المعمول على العامل، وهو من صيغ الحصر الثلاثة حينما يقدم المعمول على العامل. إذاً: احذروا أشد الحذر من الغلو وهذا حق؛ فإن كل شر في أمة محمد -ﷺ-، وكل نقص وكل ضير في أمة محمد -ﷺ- إذا فتشت عن سببه ونقرت عن مسببه، فستجده ولا ريب هو الغلو في أحد الأمور التي كانت سببا للضلال، ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (الفاتحة: ٦ - ٧). وجاء صالح بن الإمام أحمد لأبيه وقال: يا أبي، قول النبي -ﷺ-: «إياكم والغلو» ما معناه؟ قال: «الغلو في كل شيء».



الأيام الأخيرة في حياة النبي ﷺ

د. نايف العجمي

الأمة إذا فقدت علماءها وخطباءها ودعاتها ومصلحيها، فإن أعظم ما تتعزى به هو أن تتذكر مصابها في رسول الله -ﷺ-؛ حيث قال لأصحابه: « إذا أصاب أحدكم مصيبة فليتذكر مصيبه بي فإنها من أعظم المصائب».

لقد بدأت وفاة النبي -ﷺ- بوجع كان يجده -ﷺ-، وألم شديد وصداع شديد، دخل ذات يوم على عائشة -رضي الله عنها- أول ما بُدء به الوجع بعدما رجع من البقيع، دخل عليها وهي تشتكي وتقول: «وارأساه» فقال: «بل أنا والله يا عائشة وارأساه» ثم اشتد الوجع برسول الله -ﷺ- فقد كان يقول مع شدة الوجع: أين أنا غدا؟ أين أنا غدا؟ يريد يوم عائشة؛ فبعث إلى نسائه فاجتمعن له ببيت ميمونة؛ فقال لهن: إني قد اشتكيت وإني لا أستطيع أن أدور بينكن فإن أذنتن لي أكن عند عائشة، فأذن له أن يكون حيث يشاء رسول الله -ﷺ-.

ذهابه -ﷺ- لبيت عائشة -رضي الله عنها-

فخرج -ﷺ- من بيت ميمونة يهادى بين رجلين ورجلاه تخطان الأرض من ثقل الوجع حتى أدخل بيت عائشة، فأخذت عائشة -رضي الله عنها- تطببه وتمرضه، وتقرأ عليه المعوذتين وتنفث في يديه وتمسح به وجهه ويده الشريفة، ودخل عليهم ابن مسعود -رضي الله عنه- وهو يتألم فقال له: يا رسول الله، إنك توعك فقال -ﷺ- إني أوعك كما يوعك الرجلان منكم، وفي اليوم التالي اشتد وجعه -ﷺ- واتقدت الحرارة في جوفه فقال لأزواجه: أريقوا علي من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن لعلي أعهد إلى الناس، تقول عائشة ففعلنا ووضعناه في مخضب لحفصة وطفقنا نصب عليه الماء -ﷺ- حتى أشار إلينا بيده أن قد فعلتم.

خروجه -ﷺ- للصلاة

ثم خرج للناس فصلى بهم ووعظهم وذكرهم وأوصاهم، وفي اليوم التالي كان الألم قد بلغ برسول الله مبلغه فقال لأزواجه: وددت لو أن عندي بعض أصحابي فقلن له : نرسل إلى أبي بكر؟ فسكت، ثم قالوا نرسل إلى عمر؟ فسكت، ثم قالوا: نرسل إلى عثمان، فقال: نعم، فأرسلنا إلى عثمان فدخل عليه فجعل النبي -ﷺ- يكلم عثمان ووجه عثمان يتغير فكان أن قال له: يا عثمان عسى أن يلبسك الله قميصا فإن أرادك المنافقون على خلعه

إذا فجعنا بعلمائنا ودعاتنا ومصلحينا والمؤثرين فينا فلنتذكر مصابنا برسول الله ﷺ فإنه أعظم ما نتأسى به

فلا تخلعه حتى تلقاني، يا عثمان عسى أن يلبسك الله قميصا فإن أرادك المنافقون على أن تخلعه فلا تخلعه حتى تلقاني، قالها ثلاثا.

اشتداد الوجع بالنبي -ﷺ

وفي اليوم التالي وكان يوم الخميس اشتد الوجع برسول الله وثقل به المرض ولما فرغ من صلاة المغرب بأصحابه أرد أن يخرج إلى صلاة العشاء لكنه جعل يتغشاه؛ فقال لأزواجه أصلى الناس؟ قلنا: لا هم ينتظرونك يا رسول الله، فقال: ضعوا لي ماء في المخضب ففعلن، فاغتسل النبي -ﷺ- ثم ذهب ليقوم فأغمي عليه فلما أفاق قال: أصلى الناس؟ قلنا: لا هم ينتظرونك يا رسول الله، فقال: ضعوا لي ماء في المخضب ففعلن فاغتسل ثم ذهب ليقوم فأغمي عليه، فلما أفاق قال: أصلى الناس؟ قلنا: لا هم ينتظرونك يا رسول الله فقال: ضعوا لي ماء في المخضب ففعلن فأغتسل ثم ذهب ليقوم فأغمي عليه فلما أفاق قال: أصلى الناس؟ قلنا: لا يا رسول الله هم ينتظرونك قال: مروا أبا بكر فليصل بالناس، فقالت عائشة يا رسول الله إن أبا بكر رجل بكاء فقال: مروا أبا بكر فليصل بالناس فأعادت عائشة كلامها فقال: إنكن صواحب يوسف مروا أبا بكر فليصل بالناس، فلما أُخبر أبو بكر قال لعمر صل بالناس، فقال له عمر: أنت أحق بها مني، فصلى أبو بكر بالناس.

آخر ظهور لرسول الله -ﷺ

وقبل وفاته بيوم أعتق النبي غلمانه وتصدق بسبعة دنانير كانت عنده، وفي اليوم الذي مات فيه كشف النبي سترة حجرة عائشة وجعل ينظر إلى أصحابه وهم يصلون صلاة الصبح فقفز أبو بكر يرجع القهقرى حتي وصل الصف، وكاد الناس أن يفتتنوا بصلاتهم فرحا برسول الله -ﷺ- فأشار إليهم بيده أن أتموا صلاتكم وأسدل النبي ستاره ثم دخل حجرته، وكان هذا آخر ظهور لرسول الله -ﷺ.

طلبه -ﷺ- فاطمة -رضي الله عنها

وأرسل -ﷺ- إلى ابنته فاطمة -رضي الله عنها- فأتته وجلست عند رأسه فسارها أنه سيموت من وجعه فبكت، ثم سارها أنها أول أهل بيته لحوقا به؛ فضحكت فقال لها: أيسرك أن تكوني سيدة من سيدات أهل الجنة، وبدأ يغمى عليه فقالت فاطمة -رضي الله عنها-: واكرباه فقال لها: ليس على أبيك كرب بعد اليوم ثم أرسل إلى الحسن والحسين -رضي الله عنهما- وأوصى بهما خيرا، وأرسل إلى نسائه فوعظهن وذكرهن ثم وجد وجعا فقال: إني أجد أثر السم الذي أكلته بخيبر إنه أوان انقطاعي ثم بدأ سكرات الموت وقبل ذلك أوصى أمته بوصايا الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم.

احتضاره -ﷺ

ولما بدأ -ﷺ- الاحتضار قالت عائشة: «إنه من نعم الله علي أن مات النبي -ﷺ- في بيتي ويومي وبين سحري ونحري دخل عبدالله بن أبي بكر وبيده السواك وأنا مسندة رسول الله على صدري فجعل ينظر إلى السواك فعرفت أنه يحب السواك، وأنه يريده فقلت آخذه لك؟ فأشار بنعم، وكان يعجز عن الكلام فأخذته ثم اشتد عليه فقلت ألينه لك؟ فأشار بنعم فلينته له فتناوله، وكان بين يديه ماء فأخذ يمسح وجهه ويقول: لا إله إلا الله إن للموت لسكرات، لا إله إلا الله إن للموت لسكرات، ورفع وقال مع الذين أنعمت عليهم من النبين والصديقين والشهداء والصالحين اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق الأعلى في الرفيق الأعلى في الرفيق الأعلى حتى تقطع صوته -ﷺ-، ومالت أصابعه، وشخص بصره، وقبض رسول الله -ﷺ- ولا حول ولا قوة إلا بالله، نظرت إليه فاطمة وبكت وقالت: وأبتاه أجاب ربا دعاه، وأبتاه والجنة الفردوس مأواه، وأبتاه إلى جبريل ننعاه » ثم قالت لأنس : يا أنس كيف طابت أنفسكم أن تحثوا التراب على رسول الله؟ لما بكى أهل البيت فضج المسجد وضجت المدينة، قال أبو ذؤيب الهذلي: قدمت المدينة ولأهلها ضجيج كضجيج الحجيج أهلوا جميعا بالإحرام، فقلت: مه؟ فقالوا: قبض رسول الله -ﷺ».

بعد موته -ﷺ

بعد موته -ﷺ- أظلمت المدينة وانطفأ نورها، ثم جاء أبو بكر فكشف عن وجه رسول الله -ﷺ- وقبله وقال: طبت حيا وميتا يا رسول الله، ثم خرج للناس وإذا بعمر قد هاج وقال من سمعته يقول إن محمدا قد مات ضربت بسيفي هذا عنقه؛ فقال أبو بكر: على رسلك أيها الحارس فصعد أبو بكر المنبر، وخطبهم خطبة قصيرة وجيزة قال فيها: أيها الناس من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات، ومن كان يعبد رب محمد فإن الله حي لا يموت، ثم تلا قوله -تعالى-: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ قال عمر: والله كأني لم أسمعها إلا تلك اللحظة.

ونحن إذا فجعنا بعلمائنا ودعاتنا ومصلحينا والمؤثرين فينا ومن بذل حياته ووهب أنفاسه في سبيل الله ولله فليتذكر هذا المصاب برسول الله -ﷺ- فإنه أعظم ما نتأسى به.





د. عبدالله مطير الشريكة

DrAlshoreka@

تاريخ عائلتك، وعراقة وطنك، وعلو شهاداتك العلمية، وضخامة أرصدتك، وحسن خطابك، وسحر أسلوبك، ووجاهة وظيفتك، وشهرتك و..و.. كل هذه لن تنفعك في قبرك، إنما ينفعك عملك الصالح وأهمه توحيدك لله تعالى، لا يغب عن ذهنك هذا -حفظك الله.

مبارك سيف الهاجري

dralhajrii@

ما أجمل خُلُق: السخاء، والكرم، والتواضع، سئل النبي -صلى الله عليه وسلم-: أي الإسلام خير؟ فقال: «تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت، ومن لم تعرف» (أخرجه البخاري ومسلم).

د. خالد شجاع العتيبي

binshojaa@

من عظَّمَ ربه، عظَّمَهُ اللّه في عيون خلقه

داود العسعوسي

alasoosy@

الإصلاح أمر الله به ومدح القائمين عليه، ولكنه إن اقترن بالغيرة والحماس دون أن يُضبط كل ذلك بالضوابط الشرعية، وتراعى فيه المصالح والمفاسد المحكومة بميزان الشريعة والفتاوى المبنية على الكتاب والسنة صارا إفساداً وخرابا. ليتَ أهل بلدي يعلمون ذلك وينتبهون لتلبيس القَعَديّة فإني ناصح لهم.

أ.د.بسام الشطي

BassamAlshatti@

#أختاه..

إن كُنتَ في مجتمع يسوده التبرج وأنت فيه غريبة بحشمتك.. فلا تتغيري منَ أجلهم بل اثبتي وتذكري أنك لم ترتدي ثوب الحياء والحشمة إلا للّه.

رائد الحزيمي

RaedAlhuzaimi@

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه اللّه-: «فالالتفات إلى الأسباب شرك في التوحيد، ومحو الأسباب أن تكون أسباب نقص في العقل، والإعراض عن الأسباب بالكلية قدح في الشرع». مجموع الفتاوى (١/ ١٣١) الشرح: إن الأسباب تؤثر بأمر من الله فلا يعتمد عليها ولها تأثير بأمر من الله وهي من كمال التوكل.

م. سامح محمد بسيوني

smb2176@

#من_روائع_الأئمة

قال ابن القيم -رحمه اللّه-: «إن ما وقع في هذه الأمة من البدع والضلال كان من أسبابه التقصير في إظهار السنة والهدى» (الصواعق المرسلة ٣/١١٣٣) فيا أهل السنة، أحيوا سنة نبيكم في كل أعمالكم وتصرفاتكم ومناحي حياتكم، قولا وفعلا، ظاهرا وباطنا.

ناظم المسباح

@n__almisbah

سيظل موقف #الكويت من قضية #فلسطين و#المسجد_الأقصى بإذن الله موقفا مشرفا، وهو يمثل بلا شك موقف الشعب الكويتي الداعم لقضايا أمته وفي مقدمتها فلسطين والأقصى، اللهم وفق ولاة أمورنا لنصرة دينك وعبادك في كل مكان.

د. فهد فريج الجنفاوي

@fahad289

أعظم الجمل التحفيزية التي تدعونا للعمل والاجتهاد وصية النبي -ﷺ-: «احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز ...».

أ.د.سعد الخثلان

@saad__alkhathlan

إذا أردت أن تعرف صلاح إنسان فانظر إلى كيفية تعامله مع غيره بالدرهم والدينار.. وإذا أردت أن تعرف عقل إنسان فانظر إلى كيفية محاورته مع من يخالفه وكيف يتصرف إذا غضب؟.. وإذا أردت أن تعرف أخلاق إنسان فانظر إلى كيفية تعامله مع العمال والخدم والفقراء والمساكين..

د. آلاء العبيد

@Dr__alobied

«اتق دعوة المظلوم؛ فإنه ليس بينها وبين الله حجاب» وفي رواية «اتقوا دعوة المظلوم -وإن كان كافرا -؛ فإنه ليس دونها حجاب» قال معاوية: «إني لأستحيي أن أظلم من لا يجد عليَّ ناصرًا إلا الله» نامت عيونك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم اللهم إنا نعوذ بك أن نظلِم أو نُظلم.

عبداللطيف العثمان

@Alothman__kw

تعد #الاختبارات فرصة لتطوير السلوك لمواجهة الصعوبات كالتدريب على تقسيم الوقت وتجزئة الدراسة..الخ وتعزيز روح التحدي والمنافسة واكتشاف نقاط الضعف والتركيز على تنميتها. #الاختبارفرصة لتطوير الذات وإضافة مهارات جديدة فتراكم الخبرة والتجربة وتنمية المهارات تجعل الطالب متفوق ومبدعاً!

صالح العُصَيمي

@Osaimi0543

احفظوا لمن سبقنا حقَّه، واعرفوا له جهده وقدره، واحذروا عقوق الأجيال السَّابقة فهو نكرانٌ للجميل، يرتكبه من لا يعي ارتباط اللَّاحق بالسَّابق، ولا يُدرك بذل الآباء لأجل الأبناء، ولا يدري من أين بدأ البنا.

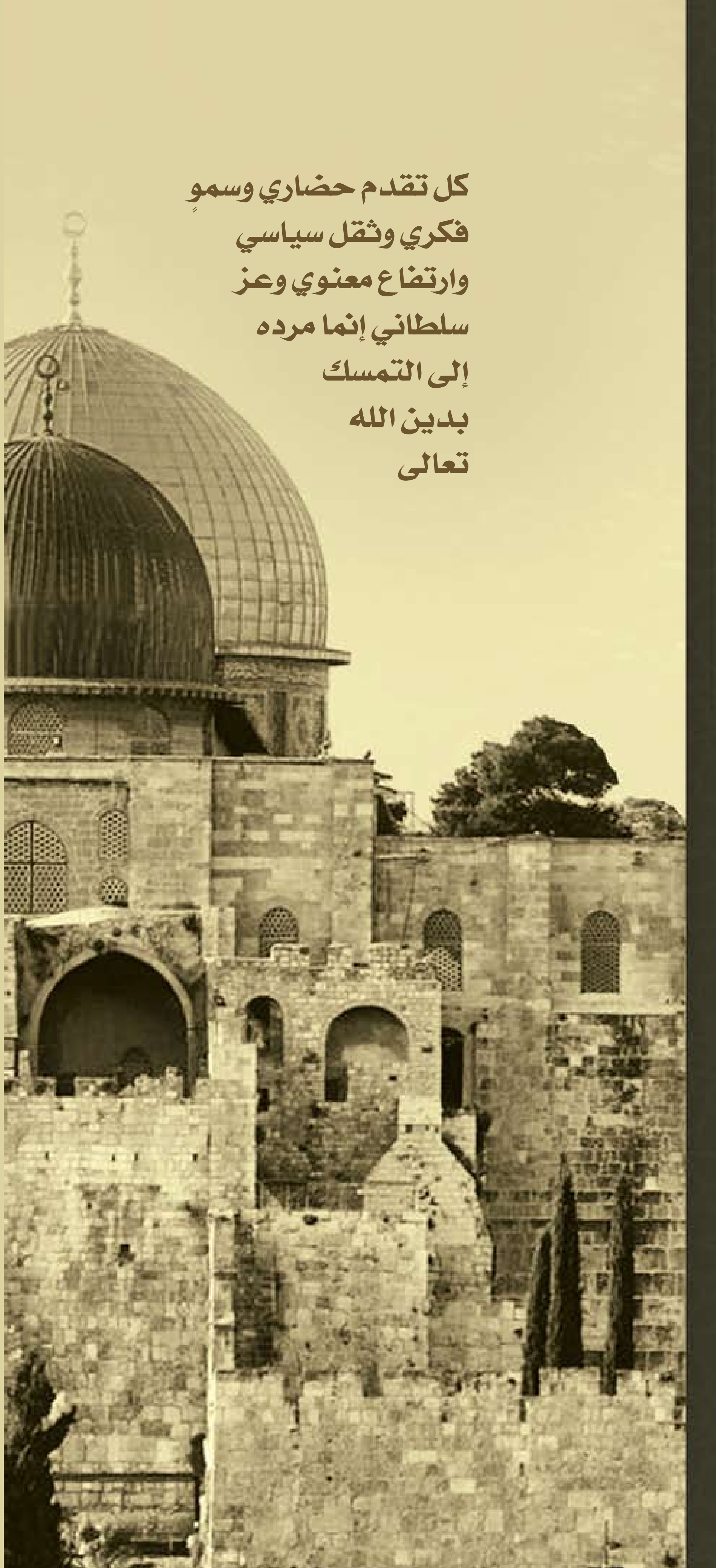
إحياء التراث / مدينة سعد العبدالله

@torathsaad

صلاتك أولاً، ثُم اطلب من الله ما شئت.. فلا تقطع حبالك مع الله، وإلا سلبت قواك، وخارت عزيمتك، وذهبت بركة الأشياء من حياتك، وإياك وتثبيط الشيطان وخطواته! فإنه يغريك بالأحلام والأماني الكاذبة.



نداء القدس ودروس التاريخ



كل تقدم حضاري وسموٍ فكري وثقل سياسي وارتفاع معنوي وعز سلطاني إنما مرده إلى التمسك بدين الله تعالى

في خطبة له تحدث فيها الشيخ صالح بن عبدالله بن حميد عن قضية القدس وما تتعرض له من انتهاكات؛ حيث جاءت الخطبة بعنوان: (نداء القدس ودروس التاريخ)، مستعرضًا خلالها تاريخ المسلمين منذ الصحابة والتابعين، وتناول فيها إمام الحرم محاور عدة أهمها: إن التاريخ يعيد نفسه، وما أشبه الليلة بالبارحة، وما أكثر العبر وأقل الاعتبار!

نصوص الشرع ودروس التاريخ تقول إن العرب والمسلمين بغير الإسلام لا قيام لهم وإنهم بغير الدين لا عز لهم

في بداية الخطبة أكد إمام الحرم الشيخ ابن حميد أن كل تقدم حضاري، وسمو فكري، وثقل سياسي، وارتفاع معنوي، وعز سلطاني، إنما مرده إلى التمسك بدين الله -تعالى-، وهو مرهون بمقدار الالتزام بشرع الله والبعد عن الحياة اللاهية والمجون السافر والحقوق المهدرة، يقول ابن خلدون: إذا تأذن الله بانقراض الملك في أمة حملهم على ارتكاب المذمومات، وانتحال الرذائل، وهذا ما حدث في الأندلس وأدّى إلى ضياعها، بل قد أدرك ذلك كاتبٌ من الخصوم يدون لذلك العصر فهو يقول: العرب هووا وسقطوا عندما نسوا فضائلهم التي جاؤوا بها، وأصبحوا على قلبٍ متقلب يميل إلى الخفة والمرح والاسترسال بالشهوات.

سنن الله في الأمم لا تتخلف

ثم بين الشيخ ابن حميد أنّ سنن الله في الأمم لا تتخلف، بل لقد ذكر ابن حزم شيئًا خطيرًا في بيان الحال التي وصل إليها حكام دويلات الأندلس في سبيل مصالحهم الذاتية، وما يقدمونه للأعداء من تنازلات خطيرة، حتى قال: والله لو علموا أن في عبادة الصلبان تمشية أمورهم لبادروا إليها، فنحن نراهم يستمدون العون من الأعداء فيمكنونهم من حرم المسلمين وأبنائهم، وربما أعطوهم المدن والقلاع طوعاً فأخلوها من الإسلام وعمروها بالنواقيس، فلا حول ولا قوة إلا بالله!

التاريخ دروس وعبر

إن التاريخ دروس وعبر، لقد انحرف هؤلاء الأسلاف عن دين الله، ووالوا أعداء الله، وتركوا الجهاد في سبيل الله، وقعدوا عن الدفاع عن حرمات المسلمين، وابتعدوا عن أسباب التآلف والاتحاد، وحلت الأثرة محل الإيثار، ثم من بعد ذلك تكالبت عليهم القوى المعادية، فتمكنت منهم ومزقتهم شر ممزق.

وأضاف، إن نصوص الشرع ودروس التاريخ تقول: إن العرب والمسلمين بغير الإسلام لا قيام لهم، وإنهم بغير الدين لا عز لهم؛ فإن الإسلام وحده ولا شيء غيره هو الذي يربي ويبني ويزكي ويقوي ويزرع العزة والمسؤولية ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ (المنافقون: ٨) ولقد جسد ذلك عمر -رضي الله عنه- في مقولته المشهورة: «لقد كنا أذل قوم فأعزنا الله بهذا الدين، ومهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله»

قضايانا في قدسنا وفلسطيننا

إن قضايانا في قدسنا وفلسطيننا وكشميرنا ومواقع أخرى اختزنت الذل في ظل نداءات غير إسلامية، وما واقع هذه القضايا إلا شاهدٌ عليه، أبواقٌ كانت تنفخ كاذبة، وتتاجر بهذه القضايا خاطئة، ترعد وتزبد، وتحذر وتخبر بالوعود الوهمية حينما كانوا يقولون ويتنادون: تحرير كل شبر من الأرض، وتحرير كل حبة من الرمل، والنضال حتى آخر قطرة من الدم، في نداءات وادعاءات صرخوا بها ونفخوا فما رأيت إلا هباءً ورماداً، إن العرب والمسلمين حين ينبذون الإسلام وراءهم ظهرياً؛ فإنهم -والله الذي لا إله غيره- لينتحرون انتحاراً، ويطرحون سعدهم ومجدهم وطاقتهم وقوتهم.

استيعاب الدرس

ومن أجل استيعاب الدرس والوقفة الصادقة من أجل انطلاقة مثمرة فلنتأمل: إن كثيراً من الكتاب والمفكرين والمحللين والإخباريين الذين يتحدثون عن قضايانا في قدسنا وفلسطيننا وكشميرنا وكل حقوقنا ومغتصباتنا، هل سمعتم أحدًا منهم يتحدث عن الله وعن رسول الله محمد -صلى الله عليه وسلم-؟ هل تحدث أحدٌ منهم عن أن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- دخل بيت المقدس، وتسلم مفتاح المدينة من النصارى وليس من اليهود؟! ما تحدث متحدثٌ منهم عن أصلنا الديني وتاريخنا الإسلامي، لا يتحدثون إلا عن كنعان وميراث كنعان، ألا بعداً لكنعان كما بعدت ثمود، إن خصومنا هم بنو إسرائيل وأتباع التوراة، وأما بنو قومنا هؤلاء فيا ترى هم بنو من؟!

دعت مجلس الأمن للتدخل

منظمة التعاون الإسلامي تدين اقتحام المستوطنين للأقصى

أدانت منظمة التعاون الإسلامي بشدة، إقدام آلاف المستوطنين المتطرفين على اقتحام المسجد الأقصى المبارك وتأدية شعائر وطقوس تلمودية فيه، بدعم وحماية من قوات الاحتلال الإسرائيلي، وتنظيمهم ما يسمى بـ(مسيرة الأعلام) العنصرية والاستفزازية في مدينة القدس المحتلة، كما أدانت الاعتداء الهمجي على المواطنين الفلسطينيين، معتبرة أن هذا التصعيد الخطير يشكل تحديا سافرا لمشاعر الأمة الإسلامية جمعاء، وانتهاكا صارخا للقرارات والمواثيق الدولية ذات الصلة، وحمل الأمين العام للمنظمة، حسين إبراهيم طه، الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية الكاملة للتداعيات المحتملة لهذه الاعتداءات المتواصلة، داعيا في الوقت نفسه المجتمع الدولي، ولا سيما مجلس الأمن الدولي، إلى التحرك من أجل وضع حد لهذه الانتهاكات الإسرائيلية المتكررة، وجددت التأكيد على دعم منظمة التعاون الإسلامي الثابت والمطلق لحق الشعب الفلسطيني في السيادة على مدينة القدس الشرقية عاصمة دولة فلسطين وفقا لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة.

إدارة المعركة باسم الدين

إن بني إسرائيل يديرون المعركة ويعقدون ويبرمون باسم الدين، وباسم التوراة، وباسم التلمود، ويتنادون إلى أرض الميعاد، وثلة من بني قومنا يتنادون بعلمانية وكنعانية، إنهم لا يذكرون محمداً -ﷺ-، ولا عمر الفاروق، ولا صلاح الدين، ولا شيخ الإسلام ابن تيمية، ولا محمداً الفاتح، ولا التاريخ المجيد كله، مسحورون بالاستعمار العالمي الذي ألغى الدين وجعل الشعوب تتنادى بالقومية والوطنية، وما جنوا من ورائها نقيراً ولا قطميرًا، يخرجون الإسلام من الميدان، ويبقى الذين يتنادون بالتوراة وحدود التوراة وآمالها ووعودها.

نظرة إلى الواقع الأليم

نظرة إلى الواقع الأليم في كثيرٍ من أجزاء الأمة وبقاعها، وفي رؤوس كثيرٍ من مفكريها ومثقفيها وساستها ومنظريها، تكشف كم بعدت الشقة بين هؤلاء وبين شريعة ربهم، ومناهج التربية تفرض عليهم من وراء حدود، ويتحكم فيها أعداء الإسلام كما يشاؤون، وإعلامهم لا يهتم إلا بإثارة الغرائز، وبث الفرقة، ونقل تفاهات الغرب ومجونه، فهل على الفيلم الخليع، والغناء الوضيع، والرقص الماجن تربى أمة محمد -ﷺ-؟!، إنهم مفكرون ومثقفون ومنظرون لا يعتمدون على الدين في تربية، ولا يتبنونه بتشريع، ولا يوثقون به رباطاً، ولا ينطلقون منه في تضحية.

درس آخر ثقيل

ودرس آخر ثقيل، وموقف من الذلة شديد فلقد أصابنا يهود في ديننا، ونبينا، وقرآننا، ومقدساتنا، وأنفسنا وديارنا، فكلما تقدم المفاوضون معهم خطوة باتجاه السلام المرفوع



إذا تأذن الله بانقراض ملك أمة حملهم على ارتكاب المذمومات وانتحال الرذائل وهذا ما حدث في الأندلس وأدّى إلى ضياعها

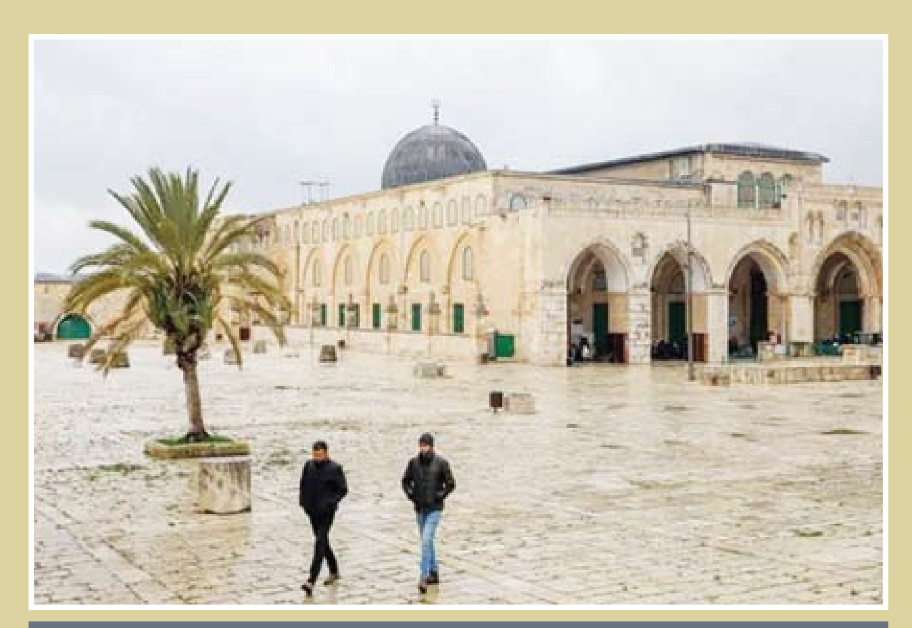
زاد منهم توجيه الإهانات، وألوان الاحتقارات، وصور الإذلال للمشاعر والشعائر والمقدسات، لقد حرقوا المسجد الأقصى، وحفروا من تحته الأنفاق، وصادروا الأراضي، وبنوا مغتصبات سموها مستوطنات، ثم تطاولوا وتطاولوا حتى داسوا القرآن ومزقوه تحت أقدامهم، وأهانوا نبينا محمداً -ﷺ- بصورهم ورسومهم، إنه درس التاريخ القديم والحديث، وإن نصوص شرعنا الذي تزيدنا تمسكاً بكتاب ربنا وصحة طريقنا وإيقاناً بوعد القرآن ووعيده، ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيّاً وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيراً﴾ (النساء:٤٥).

هؤلاء هم اليهود

هؤلاء هم اليهود بطبعهم وخلقهم، وهم شاهدون على أنفسهم في الماضي والحاضر، ولا يقال هذا تجنيا، ولا تزيداً ولا ادعاءً، ولا استعداءً، فلقد آذوا موسى -عليه السلام- من قبل، ورموا مريم البتول -عليها السلام- بالإفك والبهتان، وقتلوا الأنبياء، وقتلوا الذين يأمرون بالقسط من الناس، وحاولوا قتل نبينا محمدٍ -ﷺ-، وتآمروا عليه، وما انفكوا طوال تاريخهم يكيدون للشعوب، فقد أحلوا الربا، وروجوا الفسوق،

الكويت تدين وتستنكر بشدة اقتحام المسجد الأقصى

أعربت وزارة الخارجية عن إدانة دولة الكويت واستنكارها الشديدين لسماح الكيان الصهيوني للمتطرفين باقتحام المسجد الأقصى، تحت حماية قوات الاحتلال، وحذرت الوزارة في بيان لها، من مغبة استمرار مثل هذه الانتهاكات الخطيرة التي تشكل انتهاكاً صارخاً لقواعد القانون الدولي ولاتفاقيات جنيف، ومدعاة لإذكاء روح العنف والتوتر وتهديداً للأمن والسلم الدوليين، وطالبت الوزارة مجلس الأمن بتحمل مسؤولياته للجم تلك الانتهاكات، وإلزام قوة الاحتلال بوقف اعتداءاتها على الشعب الفلسطيني الشقيق وأرضه ومقدساته.



قضية القدس قضية كبرى وبقعة مباركة من أرض الله تمتد في تاريخ الأمة الإسلامية جمعاء وتتصل بجذورها وضمائر أجيالها

وأكلوا أموال الناس بالباطل، واسمعوا إلى كتاب ربكم وهو يحدثكم عنهم: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا (١٥٥) وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا (١٥٦) وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ..﴾ إلى قوله سبحانه: ﴿.. فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا (١٦٠) وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (النساء:١٥٥-١٦١).

لقد أصابونا في ديننا

نعم، لقد أصابونا في ديننا، ونبينا، وقرآننا، ومقدساتنا، وأنفسنا، وديارنا، وإن العقل والمنطق والحكمة يقتضي أن يراجع ذوو الشأن من قومنا هذه المماطلات والمماحكات في المفاوضات، ويعلنوا موقفًا واضحًا من السلام الشامل العادل الذي يعيد المغتصب، ويخرج المحتل ويرد المشردين، ويخرج المعتقلين، لابد من ربط السلام بالإسلام؛ فبالله نحلف أنه لن يقوم سلامٌ ما لم يحترم الإسلام ويعرف له قدره في الماضي والحاضر والمستقبل، أما أن يستمر اليهود المحتلون، يحرثون ويزرعون ويمتدون، ويغتصبون تحت وابل القذائف اللفظية العربية الثقيلة التي لا تحرر أرضاً، ولا تعيد حقاً، ولا تحمي طفلاً، ولا تبني بيتاً، ومجلس الأمن الذي يضرب بحق النقض كل ما يعارض مصالح المحتلين، فهذا مالا يمكن أن يحقق سلاماً.

القتل العشوائي ليس طريقًا للسلام

ومن جانب آخر فإن الإنصاف يقتضي القول الجازم العاقل أنه لا يمكن أن يكون القتل العشوائي طريقاً للسلام، ولا يكون الاعتداء على غير الغاصبين المحتلين طريقاً للسلام، لكن لابد أن يعلم أن الكبت لابد أن يولد انفجارًا، وأن طمس الحقائق لابد أن يولد عنفًا، يجب أن يعي كل عاقل أن هناك حدودًا للقهر والظلم فلا يضيعوا فرص السلام الحقيقي العادل، وإن الأمة لتغار على دينها، وتثأر لكرامتها، ولا يمكن أن تكون القضية نهبًا لعمليات الطرح والقسمة على موائد الطامعين واللئام!

قضية القدس قضية كبرى

إن قضية القدس ليست ورقة باهتة يلقى بها على موائد المفاوضات، إنها قضية كبرى تتمرد على الوقت الذي تحصره كتابة سياسية أو تحليل آلي، إنها بقعة مباركة من أرض الله، وديار المسلمين تمتد في تاريخ الأمة الإسلامية جمعاء، وتتصل بجذورها وضمائر أجيالها، إنْ قصّر مسؤول أو تقاعس جيل فإن القضية أكبر من ذلك وأكبر، إنه نداء متصل من أجل إنصاف القضية وإقرار العدل على الأرض والشعب والقضية، ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي

إدانة الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي

من جانبه، دان الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، نايف الحجرف، السماح لمتطرفين وأحد أعضاء الكنيست الإسرائيلي باقتحام المسجد الأقصى تحت حماية الشرطة الإسرائيلية، محذرًا من تفاقم الأوضاع في ضوء السماح بالمسيرة الاستفزازية والتصعيدية في القدس المحتلة؛ مما يشكل انتهاكًا صارخًا وتصرفًا مدانًا ومرفوضًا وتصعيدًا خطيرًا، وشدّد على ضرورة احترام اليهود للوضع التاريخي والقانوني والديني القائم في القدس المحتلة ومقدساتها، ووقف كل الإجراءات غير الشرعية، مطالبًا المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته للحفاظ على سلامة المسجد الأقصى، وبضرورة تقيد اليهود بالتزاماتها بوصفها قوة قائمة بالاحتلال وفق القانون الدولي الإنساني.

القرآن الكريم والسنة المطهرة ينبئوننا أن أمة الإسلام أمةٌ متجددة كالغيث لا يدرى الخير في أولِّه أو في آخره

الْأَرْض فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (١٣٧) هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ (١٣٨) وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٣٩) إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (١٤٠) وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾ (آل عمران:١٣٨-١٤١).

من وراء ذلك كله فتح قريب

رغم مظاهر القساوة والعتاوة التي توحي بها مشاهد الحاضر المهزوم، والمستقبل الغامض المأزوم، ورغم تكدُّس معالم الفشل في كثيرٍ من الأنحاء، وفي ظل الانحراف الفكري المنهزم، رغم كل هذا فإن المسلم المتعلق بربه، المؤمن بوعيده ووعده، والمتبصر بالسنن ونواميس الكون، يرى من وراء ذلك كله فتحاً قريباً، وليس هذا تحدثاً من سياسة قاصرة، ولا من منطق وهم زائل، ولا هو من معطيات واقع مرير، ولكنها روح الأمل الدافع، والفأل الدافق الذي تغرسه في أهل الإسلام حقائق الوحي، وهداية النبوة المحمدية الخاتمة، وشواهد التاريخ، فلن تضيع بإذن الله قدسنا، ولا فلسطيننا، ولن تضيع قضايانا، ولن تضيع قضايا وراءها مسلمون مؤمنون.

أمة الإسلام أمةٌ متجددة

إن القرآن الكريم والسنة المطهرة والتاريخ المحفوظ، يحدثوننا وينبئوننا أن أمة الإسلام أمةٌ متجددة كالغيث لا يدرى الخير في أولِّه أو في آخره، إنها أمة غير منقطعة بل متصلة مستمرة بإذن الله إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، يقول -ﷺ-: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله -تبارك وتعالى» فلا تضعف في جانب إلا وتقوى في جانب، ولا تنهزم في ناحية إلا وتنتصر في أخرى، واستقراء التاريخ يؤيد ذلك؛ من الخلافة الراشدة، ثم الدولة الأموية والعباسية، وبعدها دول، من بعدها دول والهجوم على ديار الإسلام، ويقيض الله له من يرده على أعقابه من التتار والصليبيين، وظهر الغزنويون في الهند وأفغانستان، واستعصت القسطنطينية على الأمويين، ولكنها فتحت للعثمانيين بعدما يزيد على سبعة قرون، فتحققت بشارة نبينا محمدٍ -ﷺ-، وحينما خرج المسلمون من الأندلس كان الإسلام قد توغل في أقطار أفريقيا، وشرق أوروبا، وفي جنوب شرق آسيا، وفي جزر أندونيسيا.

هذا هو التاريخ، وهذه دروسه، وتلك هي سنن الله في الغابرين والحاضرين، فأبشروا وأملوا، وبدينكم فاستمسكوا، وربكم غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

رابطة العالم الإسلامي تدين الاقتحامات

أدانت رابطة العالم الإسلامي اقتحام القوات اليهودية للمسجد الأقصى وإغلاق بواباته، والاعتداء على المصلين الُعزّل داخل المسجد وفي ساحاته الخارجية، وندّد الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي رئيس هيئة علماء المسلمين الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، باسم الأمانة العام للرابطة ومجالسها وهيئاتها ومجامعها العالمية بهذا التصعيد الخطر، الذي يمس حرمة المقدسات الإسلامية وأمن المصلين وسكينتهم، فضلاً عن الاعتداء عليهم، وتأثير ذلك على فُرَص إحياء عملية السلام في الشرق الأوسط، وأشار إلى أن هذا التصعيد مخالف لجميع الشرائع، ويُعد انتهاكًا للقرارات والمواثيق والأعراف الدولية ذوات الصلة، داعيًا المجتمع الدولي لإيقافه وإدانته.

شيخ الأزهر يدين اقتحام ساحات المسجد الأقصى

أكد شيخ الأزهر أحمد الطيب أنّ اقتحام ساحات المسجد الأقصى والاعتداء بالسلاح على التظاهرات السلمية بحي الشيخ جراح وتهجير أهله هو «إرهابٌ صهيوني غاشم في ظل صمت عالمي مخز»، وذكر الطيب في بيان نشر على حسابه على (فيسبوك) أنّ «اقتحام ساحات المسجد الأقصى المبارك، وانتهاك حرمات الله بالاعتداء السافر على المصلين الآمِنين، ومن قَبلِها الاعتداء بالسلاح على التظاهرات السلمية بحي الشيخ جراح بالقدس وتهجير أهله - إرهابٌ صهيوني غاشم في ظل صمت عالمي مخز»، وأكد الطيب على تضامن «الأزهر، علماء وطلاباً، كليّاً مع الشعب الفلسطيني المظلوم في وجه استبداد الكيان الصهيوني وطغيانه، داعياً الله أن يحفظهم بحفظه، وينصرهم بنصره فهم أصحاب الحق والأرض والقضية العادلة».



تحقيق العبودية.. سبيل النصر والتمكين

وائل رمضان

قال الله -تعالى-: {وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ} (الحج: ٤٠)، وقال -تعالى-: {إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ} (محمد: ٧)؛ وما أروع كلمات عبد الله بن رواحة -رضي الله عنه- وهو يُشجّع الناس يوم مُؤْتَة فيقول: «يا قوم، والله إن التي تكرهون للتي خرجتم تطلبون الشهادة، وما نقاتل الناس بعدد ولا كثرة، وإنما نقاتلهم بهذا الدين الذي أكرمنا الله به.

إن طريق النصر والتمكين يبدأ بتحقيق العبودية لله -تعالى- بمفهومها الشامل الكامل الذي أراده الله -تعالى- من عباده، قال -تعالى-: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} (الذاريات:٥٦)، وقال -تعالى-: {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} (الأنعام: ١٦٢).

ومفهوم العبادة في الإسلام أعم وأشمل مما يعتقده كثير من الناس، من مجرد الصلاة والزكاة والصيام والحج فقط، ولكن العبادة التي خلقنا الله من أجلها هي تعظيم الله -عز وجل- والخضوع والتذلل له وإفراده بالطاعة المطلقة، فإذا جاء أمره -سبحانه- يجب أن يسقط من حسابنا كل أمر عدا أمره -عز وجل.

وقد عرف شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- العبادة فقال: «العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة: فالصلاة والزكاة والصيام والحج وصدق الحديث وأداء الأمانة، وبر الوالدين وصلة الأرحام والوفاء بالعهود، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد للكفار والمنافقين، والإحسان إلى الجار واليتيم والمسكين والمملوك من الآدميين والبهائم، والدعاء والذكر والقراءة وأمثال ذلك من العبادة، وكذلك حب الله ورسوله وخشية الله والإنابة إليه وإخلاص الدين له والصبر لحكمه والشكر لنعمه والرضاء بقضائه، والتوكل عليه والرجاء لرحمته والخوف لعذابه وأمثال ذلك هي من العبادات لله».

ولا يتحقق معنى العبودية التي خلقنا الله لأجلها إلا بركنين عظيمين وركيزتين أساسيتين، هما: (غاية المحبة مع غاية الذل والخضوع لله -عز وجل).

إن تحقيق العبادة بهذا المفهوم لن يتحقق إلا إذا صحت العقيدة، وتصحيح العقيدة يحتاج إلى علم، وإلى صلاح قلب، وإلى طول مجاهدة، ولا نقصد بالطبع المعرفة النظرية، أو القراءة الأكاديمية، ولكن نقصد المعرفة التي تقود إلى حُبِّ الله -تعالى-، وإلى الخوف منه، والتوكُل عليه، والتوجُه إليه، واليقين العملي الكامل في قدرته -سبحانه وتعالى- وقوته وحكمته وعلمه، والشعور الدائم بمراقبة الله وإحاطته بالأمور.

إن العبودية الحقة هو أن تعيش لله عبدًا، تعمل بأمر الله على بصيرة من شرع الله، وتدعو الله بالقبول والتمكين، قال -تعالى- لنبيه -صلى الله عليه وسلم- وهو أفضل الخلق أجمعين: {وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ} (الرعد:٤٠).

إن أمر النصر والتمكين يعلم الله تعالى وقته ويحدده بحكمته -سبحانه- ؛ فما علينا إلا العمل عبادةً لله -تعالى- ورجاء ثوابه ورحمته.

ورغم كل الآلام والأحزان والفتن التي تمر بها بقاع شتى من دولنا الإسلامية كفلسطين، وكشمير، والإيغور، وبورما وغيرها من الدول، إلا أن الله -عز وجل- أرحم بهم من أمهاتهم، وهو -سبحانه- ناصر دينه وعباده المؤمنين، وهو -سبحانه- عليمٌ حكيم لا يعجل بعجلة أحدنا، قال -تعالى-: {إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ} (يوسف:١٠٠)، {وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} (يوسف:٢١).

مشاهد وعبر من سورة الكهف

قصة صاحب الجنتين (٣)

المشهد الثاني: البوار الكامل

المال والولد لا ينفعان إن لم يعينا على طاعة الله تعالى

م. أحمد الشحات
باحث وكاتب مصري

قصة صاحب الجنتين هي إحدى قصص سورة الكهف يعرض لنا ربنا -سبحانه و-تعالى- فيها حلقة من حلقات الصراع بين الحق والباطل، وطرفا الصراع هنا رجلان: أحدهما كافر: وهو الذي نعته القرآن بـ(صاحب الجنتين)، والطرف الآخر: مؤمن، وهو الذي يمثّل جانب الحق، والخير والصلاح، وقد احتوت هذه القصة على ثلاثة مشاهد المشهد الأول: العطية الإلهية والحوار الكاشف، والمشهد الثاني: البوار الكامل، والمشهد الثالث: حقائق الكون وأهوال يوم القيامة، واليوم نتكلم عن المشهد الثاني وهو البوار الكامل.

المشهد كما عرضه القرآن

قال الله -تعالى-: ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَالَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا (٤٢) وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا (٤٣) هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾.

رسائل من قلب المشهد

يصف القرآن في هذا الجزء من القصة مشهد الحسرة والندم الذي أصاب صاحب الجنتين بعد ما أهلك الله له زرعه وثماره وجنته، وتبدلت المناظر الخلابة التي كانت تملأ البستان إلى أرض بور خربة لم يعد فيها شيء؛ وحيث هلك ماله فقد انصرفت عنه حاشيته، فلم يكن التفاف هؤلاء حوله من أجل الله، بل كانت ولايتهم له بحسب ما ينتفعون منه، وانتهى المشهد على تلك الصورة الموحشة المظلمة التي يصورها قوله -تعالى-: ﴿خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ بعد ما كانت البداية: ﴿جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾، فنعوذ بالله من شر عذابه، وغضبه ونقمته.

الاعتبار بحال الذي أنعم الله عليه

قال الشيخ السعدي -رحمه الله-: «في هذه القصة العظيمة، اعتبارٌ بحال الذي أنعم الله عليه نعمًا دنيوية، فألهته عن آخرته وأطغته، وعصى الله فيها، أن مآلها الانقطاع والاضمحلال، وأنه وإن تمتع بها قليلًا فإنه يُحرمها طويلًا، وأن العبد ينبغي له -إذا أعجبه شيء من ماله أو ولده- أن يضيف النعمة إلى موليها ومسديها، وأن يقول: ﴿مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾؛ ليكون شاكرًا لله متسببًا لبقاء نعمته عليه. وفيها: الإرشاد إلى التسلي عن لذات الدنيا وشهواتها، بما عند الله من الخير؛ لقوله: ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ﴾.

وفيها: أن المال والولد لا ينفعان إن لم يعينا على طاعة الله.

وفيها: الدعاء بتلف مال مَن كان ماله سبب طغيانه وكفره، وخسرانه، ولا سيما إن فضّل نفسه بسببه على المؤمنين، وفخر عليهم.

وفيها: أن ولاية الله وعدمها إنما تتضح نتيجتها إذا انجلى الغبار وحق الجزاء، ووجد العاملون أجرهم».

(١) الجنة البائرة والعقوبة المؤلمة

قال الله -تعالى-: ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾: والإحاطة بالثمر تعني: التلف التام، والبوار الكامل، والدمار الذي لا مفرّ منه ولا مهرب، ألا ما أصعب تلك اللحظات التي يظهر للغافل فيها الحقائق واضحةً لا غبش فيها، ولا شك في يقينها! ولكن عادة ما يأتي الندم متأخرًا فلا ينفع، ولا يؤثر!

إن الله -عز وجل- يمهل ويعفو ويصفح، ويعطي للعبد الفرصة تلو الأخرى، ولا يُنزل العقوبة عادة إلا بعد التكرار والإصرار، بل ربّما يتعرض الإنسان منا إلى مشهدٍ من



ينبغي للعبد إذا أعجبه شيء من ماله أو ولده أن يضيف النعمة إلى موليها ومسديها سبحانه وتعالى

إن الله عز وجل يمهل ويعفو ويصفح ولا يُنزل العقوبة عادة إلا بعد التكرار والإصرار

مشاهد الهلاك المؤكد، ثم يُفاجأ بالنجاة في اللحظة الأخيرة، ومع ذلك يعود إلى العصيان والمعاندة مرةً أخرى!

وتأمّل في حال المشركين الذين عاينوا مشهد الغرق المؤكّد الذي لا يُرجى معه النجاة، قال الله -تعالى-: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ (يونس:٢٢).

أرأيت قسوة المشهد؟!

الموج يحاصرهم من كل مكان، والرياح هائجة، ولا يلوح أمامهم أي بصيص أمل في النجاة، وكما أحيط بثمر صاحب الجنتين، أحيط بسفينتهم وهم في وسط البحر، ولكن الله ترك لهم فرصة للنجاة، فهدأت العواصف، واستقرت الرياح، وعادت الأمواج إلى طبيعتها، وحصلت لهم النجاة غير المتوقعة؛ فكان الواجب عليهم الاستقامة بعد إذ رأوا الهلاك المحقق، ولكن للأسف الشديد لم يلتزموا بذلك! قال الله -تعالى- واصفًا حالهم بعد النجاة: ﴿فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ (يونس:٢٣)، وإذا فتّش كل واحد منا في سجل أعماله، سيجد أنه قد استنفد كثيرًا من رصيد الستر والحلم والعفو المُقدّر له، ويوشك إن استمر به العصيان أن يكشف الله عنه ستره، أو أن يُنزل به غضبه، فُيحاط به، فلا يجد مفرًا ولا مهربًا.

(٢) الندم الموجع واليقظة المتأخرة

قال الله -تعالى-: ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا﴾: نعوذ بالله من الندم بعد فوات الأوان، حسرة تعتصر الفؤاد من شدة الألم على كثرة ما أنفقه من وقت وجهد، وشدة حرص، فما جيّش له نفسه وسخّر له قوته طوال عمره إذ به يتلاشى في لحظة، كأن لم يكن! ذهب جمال الجنتين، وتحطم كل شيء فيها، وأصبحت خاوية بعد أن كانت عامرة، بائرة بعد أن كانت مثمرة، مجدبة بعد أن كانت غنية.

والقرآن يعرض لنا هذا المشهد بهذا التفصيل، حتى لا نكون في يوم ما في موقف هذا الرجل صاحب الجنتين، فنعض أصابع الندم دون جدوى؛ لذلك حذّرنا الله من الوقوع في مثل هذا المصير، فقال: ﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (٥٥) أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَاحَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾.

(٣) ولاية الله لا تعدلها ولاية

قال الله -تعالى-: ﴿وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا (٤٣) هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾: لما نزل العذاب بصاحب الجنتين، ذهب عنه كل ما كان يفتخر به من كثرة الأنصار ووفرة الأتباع، فلم يدفعوا عنه من العذاب شيئًا، بل تخلوا عنه في أشد ما كان محتاجًا إليهم، فلم يعد لديه القدرة على مواجهة العذاب بنفسه، ولم يتمكن أحدٌ من دفعه عنه، ليظهر لجميع الخلق قانون الولاية الذي لا يتخلف، فالولاية لله -عز وجل- وحده، فمَن كان مؤمنًا به، كان له وليًا، فأكرمه بأنواع الكرامات، ودفع عنه الشرور، ومَن كان به كافرًا خسر دينه ودنياه، كما حدث مع صاحب الجنتين.

فوائد من المشهد

- إن الله -عز وجل- يمهل ويعفو ويصفح، ويعطي للعبد الفرصة تلو الأخرى، ولا يُنزل العقوبة عادة إلا بعد التكرار والإصرار، بل ربّما يتعرض الإنسان منا إلى مشهدٍ من مشاهد الهلاك المؤكد، ثم يُفاجأ بالنجاة في اللحظة الأخيرة، ومع ذلك يعود إلى العصيان والمعاندة مرةً أخرى!
- إذا فتّش كل واحد منا في سجل أعماله، سيجد أنه قد استنفد كثيرًا من رصيد الستر والحلم والعفو المُقدّر له، ويوشك إن استمر به العصيان أن يكشف الله عنه ستره، أو أن يُنزل به غضبه، فُيحاط به، فلا يجد مفرًّا ولا مهربًا.
- حسرة صاحب الجنتين حسرة تعتصر الفؤاد من شدة الألم على كثرة ما أنفقه من وقتٍ وجهد، وشدة حرص، فما جيّش له نفسه وسخّر له قوته طوال عمره إذ به يتلاشى في لحظة، كأن لم يكن! ذهب جمال الجنتين، وتحطم كل شيء فيها، وأصبحت خاوية بعد أن كانت عامرة، بائرة بعد أن كانت مثمرة، مجدبة بعد أن كانت غنية.

بشرية النبي ﷺ والمسيح بين الإنجيل والقرآن

د. حماد عبدالجليل البريدي

مركز تراث للبحوث والدراسات

من رحمة الله -عز وجل- بالناس أن أرسل إليهم رسلًا، وجعل هؤلاء الرسل من جنسهم ليأنسوا إليهم، ويعرفوا طبائعهم وأحوالهم، ويصبروا على عنادهم، وهذه نعمة امتن الله بها على عباده فقال: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا (٩٤) قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا﴾ (الإسراء: ٩٤- ٩٥)، وهذا من لطف الله بعباده، كما قال ابن كثير -رحمه الله-: «قَالَ -تعالى- مُنَبِّهًا عَلَى لُطْفِه وَرَحْمَتِه بِعِبَادِه: إِنَّهُ يَبْعَثُ إِلَيْهِمُ الرَّسُولَ مِنْ جِنْسِهِمْ، لِيَفْقَهُوا عَنْهُ وَيَفْهَمُوا مِنْهُ، لِتَمَكُّنِهِمْ مِنْ مُخَاطَبَتِه وَمُكَالَمَتِه، وَلَوْ بَعَثَ إِلَى الْبَشَرِ رَسُولًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَمَا اسْتَطَاعُوا مُوَاجَهَتَهُ وَلَا الْأَخْذَ عَنْهُ، كَمَا قَالَ -تعالى-: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ (آل عمران: ١٦٤)، وَقَالَ -تعالى-: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ (التَّوْبَة: ١٢٨)».

وبعض الناس قد يحمله الغلو على وصف بعض الرسل بصفات لا تليق إلا بالله -عز وجل-، حتى وصل الأمر باعتقاد الألوهية أو الربوبية في بعض الرسل، كاعتقاد النصارى في المسيح ابن مريم -عليه السلام- أنه الله أو ابن الله أو ثالث ثلاثة، واعتقاد بعض غلاة المسلمين من الصوفية والحلولية والاتحادية والباطنية وغيرهم في النبي -ﷺ- من كونه يعلم الغيب، ويملك التصرف في الكون، ويملك الضر والنفع، وعنده علم اللوح والقلم، تعالى الله عما يقول الظالمون علوًّا كبيرًا.

مقارنة يسيرة

وهذه مقارنة يسيرة لإثبات بشرية كلا النبيَّين -عليهم أفضل الصلاة والسلام-، وكونهم بشرين من البشر اختصهما الله -عز وجل- بالرسالة، وجعلهما من أولي العزم من الرسل، نثبت ذلك وندلّل عليه من القرآن الكريم ومن إنجيل النصارى الكتاب المقدس عندهم.

أولًا: النسب والمولد والحمل

النبي -ﷺ-: هو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

مولد النبي -ﷺ

ولد النبي -ﷺ- في أسرة زكية نبيلة جمعت، خلاصة ما في العرب من أنواع الفضائل، وترفعت عما يشينهم من أوضار ورذائل، كما قال -ﷺ- عن نفسه: «إِنَّ اللهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، وولد -ﷺ- من نكاح صحيح شريف، لم يصبه من سفاح الجاهلية شيء، كما قال -ﷺ-: «خرجت من نكاح، ولم أخرج من سفاح، من لدن آدم إلى أن ولدني أبي وأمي، ولم يصبني من سفاح الجاهلية شيء».

وحملت به أمه آمنة بنت وهب حملًا معتادًا، ليس فيه ما يَستدعِي العجب أو يلفت النظر، ولما قال له الصحابة -رضوان الله عليهم-: حدِّثنا عن نفسك يا رسول الله، قال: «دَعْوَة أَبِي إِبْرَاهِيمَ، وَبِشَارَة عِيسَى قَوْمَهُ، وَرُؤْيَا أُمِّي الَّتِي رَأَتْ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ، وَكَذَلِكَ تَرَى أُمَّهَاتُ النَّبِيِّينَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ».

إرهاصات البعثة

وقد روى بعضهم أن إرهاصات بالبعثة وقعت عند الميلاد، فسقطت أربع شرفات من إيوان كسرى، وخمدت نار المجوس التي يعبدونها، ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، وانهدمت الكنائس

ولد النبي ﷺ من أسرة زكية نبيلة جمعت خلاصة ما في العرب من أنواع الفضائل



بعض الناس يحمله الغلو على وصف بعض الرسل بصفات لا تليق إلا بالله عز وجل حتى وصل الأمر باعتقاد الألوهية أو الربوبية

حول بحيرة (ساوه)، ورأى وزير كسرى (إيلا) صعابًا تقود خيلًا عرابًا قد قطعت دجلة، وانتشرت في بلادهم، فلما أصبح أفزعه ذلك. وكَانَ الْمَوْلُودُ إِذَا وُلِدَ مِنْ قُرَيْشٍ دَفَعُوهُ إِلَى نِسْوَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى الصُّبْحِ، فَيَكْفِينَ عَلَيْهِ بُرْمَةً، فَلَمَّا وُلِدَ رَسُولُ الله -ﷺ- دَفَعَهُ عَبْدُالْمُطَّلِبِ إِلَى نِسْوَةٍ يَكْفِينَ عَلَيْهِ بُرْمَةً، فَلَمَّا أَصْبَحْنَ أَتَيْنَ، فَوَجَدْنَ الْبُرْمَةَ قَدِ انْفَلَقَتْ عَلَيْهِ بِاثْنَتَيْنِ، فَوَجَدْنَهُ مَفْتُوحَ الْعَيْنَيْنِ، شَاخِصًا بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ، فَأَتَاهُنَّ عَبْدُالْمُطَّلِبِ، فَقُلْنَ لَهُ: مَا رَأَيْنَا مَوْلُودًا مِثْلَهُ، وَجَدْنَاهُ قَدِ انْفَلَقَتْ عَنْهُ الْبُرْمَةُ، وَوَجَدْنَاهُ مَفْتُوحَ الْعَيْنَيْنِ، شَاخِصًا بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ. فَقَالَ: احْفَظْنَهُ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُصِيبَ خَيْرًا. فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ السَّابِعُ ذَبَحَ عَنْهُ، وَدَعَا لَهُ قُرَيْشًا، فَلَمَّا أَكَلُوا قَالُوا: يَا عَبْدَالْمُطَّلِبِ، أَرَأَيْتَ ابْنَكَ هَذَا الَّذِي أَكْرَمْتَنَا عَلَى وَجْهِهِ، مَا سَمَّيْتَهُ؟ قَالَ: سَمَّيْتُهُ مُحَمَّدًا. قَالُوا: فَلِمَ رَغِبْتَ بِهِ عَنْ أَسْمَاءِ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ: أَرَدْتُ أَنْ يَحْمَدَهُ اللَّهُ -تعالى- فِي السَّمَاءِ وَخَلْقُهُ فِي الْأَرْضِ. هكذا كانت ولادته -ﷺ- ولادةً طبيعية كغيره من البشر، فلم يولد مثلًا قبل آدم، ولا خلق آدم من أجله، أو غير ذلك مما يدعيه أهل الغلو فيه -ﷺ-.

عيسى ابن مريم -عليه السلام

ولد المسيح عيسى ابن مريم -عليه الصلاة والسلام- من غير أب، وهو حدث عجيب، ولكنه ليس أعجب من خلق آدم الذي خلق من غير أب ومن غير أم، {إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ} (آل عمران: ٥٩)، فهو عيسى ابن مريم ابنة عمران البتول المطهرة المصطفاة على نساء العالمين كما قال -تعالى-: {وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَامَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ} (آل عمران: ٤٢).

اختارها الله -عز وجل- ليكون منها ولد من غير أب، وبُشّرت بأن يكون نبيًا شريفًا، {وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا} (آل عمران: ٤٦)، فَتَعَجَّبَتْ مِنْ وُجُودِ وَلَدٍ مِنْ غَيْرِ وَالِدٍ؛ لِأَنَّهَا لَا زَوْجَ لَهَا، وَلَا هِيَ مِمَّنْ تَتَزَوَّجُ، فَأَخْبَرَتْهَا الْمَلَائِكَةُ بِأَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى مَا يَشَاءُ، إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ: كُنْ، فَيَكُونُ. فَاسْتَكَانَتْ لِذَلِكَ وَأَنَابَتْ وَسَلَّمَتْ لِأَمْرِ اللَّهِ، فأرسل الله إليها جبريل، فلما رأته فزعت، {قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا (١٨) قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا (١٩) قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا (٢٠) قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا} (مريم: ١٨-٢١)، فعيسى -عليه السلام- خلق من غير أب، ونسب إلى أمه، وهذا من قدرة الله -عز وجل- الذي يقول للشيء: كن، فيكون.

ظهور مَخايلُ الْحَمْلِ عَلَيْهَا

ولَمَّا ظَهَرَتْ عَلَيْهَا مَخَايِلُ الْحَمْلِ كَانَ أَوَّلَ مَنْ فَطِنَ لِذَلِكَ رَجُلٌ مِنْ عُبَّادِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يُقَالُ لَهُ: يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ النَّجَّارُ، وَكَانَ ابْنَ خَالِهَا، فَجَعَلَ يَتَعَجَّبُ مِنْ ذَلِكَ عَجَبًا شَدِيدًا، وَذَلِكَ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ دِيَانَتِهَا وَنَزَاهَتِهَا وَعِبَادَتِهَا، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَرَاهَا حُبْلَى وَلَيْسَ لَهَا زَوْجٌ، فَعَرَّضَ لَهَا ذَاتَ يَوْمٍ فِي الْكَلَامِ، فَقَالَ: يَا مَرْيَمُ، هَلْ يَكُونُ زَرْعٌ مِنْ غَيْرِ بَذْرٍ؟! قَالَتْ: نَعَمْ، فَمَنْ خَلَقَ الزَّرْعَ الْأَوَّلَ؟! ثُمَّ قَالَ: فَهَلْ يَكُونُ شَجَرٌ مِنْ غَيْرِ مَاءٍ وَلَا مَطَرٍ؟! قَالَتْ: نَعَمْ، فَمَنْ خَلَقَ الشَّجَرَ الْأَوَّلَ؟! ثُمَّ قَالَ: فَهَلْ يَكُونُ وَلَدٌ مِنْ غَيْرِ ذَكَرٍ؟! قَالَتْ: نَعَمْ، إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ مِنْ غَيْرِ ذَكَرٍ وَلَا أُنْثَى.

جعله الله للناس آية

وهكذا حملت مريم بعيسى -عليه السلام-، وجعله الله للناس آية وعلامة على قدرته وتنوع خلقه، فقد خلق آدم من غير ذكر ولا أنثى، وخلق حواء من ذكر بلا أنثى، وخلق بقية الذرية من ذكر وأنثى، إلا عيسى فإنه أوجده من أنثى بلا ذكر، فتمّت القسمة الرباعية الدالة على كمال قدرته وعظيم سلطانه.

عيسى عليه السلام خلق من غير أب ونسب إلى أمه وهذا من قدرة الله عز وجل الذي يقول للشيء: كن فيكون

من أدلة بشرية عيسى -عليه السلام

وهذا الذي ذكرناه جاء وفق الأناجيل، فقد جاء أنه المسيح عيسى ابن مريم، من نسل داود، ومن ذرية إبراهيم -عليهم الصلاة والسلام-، خلقه الله من أم بلا أب بقدرته، كما خاطب جبريل مريم -عليهما السلام- حيث قال لها: «لأنه ليس شيء غير ممكن لدى الله»، حينما تعجبت واستفهمت من جبريل: «كيف يكون هذا؟!» أي: الحمل بعيسى وولادته وأنا لست أعرف رجلًا. كذلك من أدلة بشرية عيسى -عليه السلام- كما جاء في الأناجيل: أن أمه حملت به عدة الحمل كاملة، ثم ولدته بعد أن لم يكن شيئًا، وختن بعد أن كان أغلف، واكتهل بعد أن كان صبيًّا، وجاء في إنجيل (لوقا) البشارة بولادة نبي الله عيسى -عليه السلام- باستفاضة كبيرة، وذكرها (مَتّى) باختصار، وذكرها (يوحنا) ذكرًا جانبيًّا.

ويؤكد هذا (موريس بوكاي) فيقول: «الحق أن عيسى هو ابن مريم ولد من غير أب»، وأما شجرتا النسب اللتان ذكرهما متى ولوقا فلا علاقة لهما بالمسيح أصلًا.. وهما يذكران نسب يوسف النجار، ويوسف النجار لا علاقة له بالمسيح ولا بمريم من حيث النسب ولا غيره؛ فمريم من سبط هارون، وهي لاوية، بينما يوسف النجار من سبط يهوذا، وطبقًا لشرعة موسى لم يكن مسموحًا الزواج من سبط آخر. وهكذا درس المحققون سيرة المسيح -عليه السلام- كما عرضتها الأناجيل منذ بشارة أمه إلى حمله، وولادته في المزود، ثم لفّه بالخرق، ثم ختانه، ومن ثم نشأته وتعليمه مع الصبيان، ثم تعميده على يد المعمدان، إلى أن ذكروا نهايته المزعومة على الصليب بعد أن جزع وتذلل لله ليصرف عنه هذا الأمر، فوجدوا أن المسيح لا يفرق في شيء عن سائر الناس، فقد ولد وكبر، وأكل وشرب، فما الذي يميزه بالألوهية عن غيره؟!

سبل حماية الأصول الوقفية عند الآل والأصحاب

د.عيسى القدومي

هذه سلسلة مقالات نسلط فيها الضوء على أوقاف آل بيت النبي -ﷺ- وصحابته الكرام، وعرض أنواع الأوقاف ومجالاتها، وآثارها في الدين والمجتمع، مع ذكر جملةَ من المقاصد الشرعية والفوائد الفقهية في أوقاف النبي -ﷺ- وأوقاف آله وصحبه -رضي الله عنهم-، جمعنا فيها ما رُوي من الأحاديث والآثار الواردة في هذا الباب، والدالة على حرص الآل والصحب الكرام -رضي الله عنهم- على الامتثال التامّ لتوجيه النبي -ﷺ- في بذل المال واحتباس الأصول، وقفًا تنتفع به الأمة الإسلامية، وتنال به عظيم الأجر والثواب.

تبرز أهميّة هذا المبحث في كون حماية الأصول الموقوفة معلماً أساسيًا في فقه الآل والأصحاب -رضوان الله عليهم-، فمصلحة الوقف يُراعى فيها: مصلحة الموقوف، ومصلحة الموقوف عليه، والتزام شروط الواقف، وذلك لا يتحقق إلا برعاية أصل الوقف حفظًا ونماءً، فالوقف: هو أصلٌ يُحبس في سبيل الله لتبقى عينُه ونفعُه للواقف وللموقوف عليه، ولهذا فإنّ المحافظة عليه، وضمان استمراره مطلب للواقف، ومصلحة للموقوف عليه، وحماية ورعاية للمجتمع، ومن أجل تحقيق تلك المقاصد وضع الشرع المطهّر للوقف ما يضمن استمراره وبقاء نفعه.

صيغ الوقف

الأولى الصيغة القوليّة.

الثانية: الصيغة الفعليّة.

الصيغة القوليّة

هي أن يأتي الوقف بألفاظ دالّة على إرادته وقفَ العين، والتصدُّق بمنفعتها، وقد قسّم أهل العلم هذه الألفاظ إلى: صريحة وكنائيّة، وهو تقسيمٌ شائعٌ في كلّ العقود على وجه التقريب، ومن كلامهم في ذلك: قال الموفّق: «فصلٌ: وألفاظ الوقف ستّةٌ: ثلاثة صريحةٌ، وثلاثة كناية، فالصريحة: وَقَفْتُ، وحَبّسْتُ، وسَبّلْتُ. متى أتى بواحدة من هذه الثلاث، صار وقفًا من غير انضمام أمر زائد؛ لأنّ هذه الألفاظ ثبت لها عُرْفُ الاستعمال بين النّاس، وانضم إلى ذلك عرف الشرع..وأمّا الكناية فهي: تَصَدّقْتُ، وحَرّمْتُ، وأَبّدْتُ. فليست صريحة؛ لأنّ لفظة الصّدقةِ والتّحريم مشتركة، فإنّ الصدقةَ تُستعمل في الزكاة والهِبَات، والتّحريم يستعمل في الظِّهار والأَيْمان».

الصيغة الفعليّة

وهي قيامُ الواقف بفعلٍ، يدلُّ به على إرادته الوَقْفَ، كأنْ يبني مسجدًا، وينادي للصلاة فيه، ويخلّي بين النّاسِ وبينَه، وقد اختلفَ أهلُ العلم في اعتبار الفعل ممّا ينعقدُ به الوقفُ إذا تَجرّدَ تمامًا عن النُّطق، وذهب الجمهورُ إلى أنّ الوقف ينعقدُ بذلك، خلافاً للشافعيّة. فقد ذهب إلى صحّة انعقاد الوقف بالفعل: المالكيّة والحنابلة في صريح المذهب، وأمّا الحنفيّة فقد قبلوا الانعقاد بالفعل من حيث المبدأ، على تضييقٍ في الأحكامِ التفصيليّة عندهم.

قال ابن الهمام عن وقف المسجد: «فإذا أذّن للصّلاة فيه فصلّى كما ذكرنا، قضى العُرْفُ في ذلك بخروجه عنه، ومقتضى هذا أمران: أحدُهما أنه لا يحتاج في جعله مسجدًا إلى قوله وَقَفْتُهُ ونحوَه، وهو كذلك، وبه قال مالك وأحمد».

وذهب الشافعيّة إلى اشتراط اللفظ، قال الشيرازي: «ولا يصحُّ الوقف إلا بالقول، فإنْ بنى مسجدًا وصلّى فيه، أو أذّن للنّاسِ بالصّلاة فيه لم يَصِرْ وقْفًا».

الكتابة

وممّا يمكن أن يُفرّعَ على الفعل أو القول، لأنّه من جنسِهما معاً، أو يُفرَدَ بقسم ثالث لامتيازِه بجملةٍ من الأحكام: الكتابة: فالكتابةُ تكون من فعلِ الواقفِ، أو من يُؤْمر بها من



كُتّاب الصكوك، وهي ألفاظُ الواقفِ يعبّرُ عنها بالقلم عِوضًا عن اللّسان، فالقلمُ أحدُ اللّسانَيْن كَما تقول العرب. والكتابةُ يمكن أن تُذكَر في سياق أحكام الوقف على محورين، الأوّل: بوصفها فعلَ التّوثيقِ وأداتَـه، فلها حكمُها وأحكامُها وشروطُها من هذا الوجه. الثاني: البحثُ في أنّ الوقفَ الذي لم يُعرَف كونُه وقْفاً إلا من من جهةِ الكتابةِ، فهل يكفي ذلك في الحكم بوقفيّته أم لا؟

هل يعتد بالكتابة في إثبات أصل الوقف؟

هذا المحور الثاني اختلف أهل العلم في النّظر إليه على أقوال:

فذهب الحنفيّة إلى عدم الاعتداد بالكتابة في إثبات أصل الوقف. قال ابن نُجَيْم: «اشترى حانوتًا فوجد بعد القبض على بابه مكتوبًا وُقِّفَ على مسجدِ كذا، لا يردُّه؛ لأنّها علامة لا تبنى الأحكام عليها».

وذهب المالكيّة والحنابلة إلى اعتبار الكتابةِ، لكن ذلك مشروطٌ بأنْ ينضمّ إلى دلالةِ الكتابةِ عاضدٌ آخرُ يقوّي مدلولَ الكتابة.

قال الدّسوقي: «إذا وجد مكتوبًا على كتاب: وقف لله على طلبة العلم، فإنّه لا يثبت بذلك وقفيّةٌ؛ حيث كانت وقفيّةً مطلقةً، فإنْ وجد مكتوبًا عليه: وقفٌ على طلبةِ العلم بالمدرسةِ الفلانيّة، أو وقف على طلبة العلَم، ومقرُّه بالمدرسةِ الفلانيّة، فإنْ كانت مشهورةً بالكتب ثبتت وقفيّته، وإنْ لم تكن مشهورةً بذلك لم تثبت وقفيّته».

وقال الخرشي: «ويثبت أيضًا بالكتابة على أبوابِ المدارس، والرُّبُط، والأشجار القديمة، وعلـى الحـيـوان». وإلـى نحـو هـذا ذهب الحنابلة.

الشهادةُ

ممّا يثبتُ به الوقْفُ: الشّهادةُ، وهي هنا تُذكر -كما قلنا في الكتابةِ- في سياقَيْن متغايرَيْن في أحكام الوقف، فقد تُبْحَثُ في أحكام الشهود وشروطهم، الذين يشهدون على كتابة صكّ الوقف، وهل هي أوصافُ شهودِ سائرِ العقودِ أم يمتازُ الوقْف بشيءٍ؟ كما قدْ تطلَقُ الشهادةُ في باب الوقف ويُرادُ بها

الآل والأصحاب رضوان الله عليهم كانوا إذا أحبّوا شيئًا جعلوه لله سبحانه وتعالى

حمـــايـــة الأصـــول الموقوفة معلم أساسيّ في فقه الآل والأصحاب

«شهادةُ التّسامُع» خاصّة، وهي من باب إثبات الوقف بالاستنادِ إلى شُهرةِ وقفيّتِه بين النّاس، وتوارُثِهم الإخبار بها.

قال الخرشي في شهادة السّماع، أو الشهادة على السماع، أو شهادة التّسامُع: «وقد حَدّهَا ابنُ عَرَفَةَ بأنّها: «لَقَبٌ لما صَرّحَ الشاهدُ فيه بإسناد شهادته لسماع من غير مُعَيّن»، فتخرج شهادة البَتّ والنّقْل، فالبَتُّ بقوله: «بإسناد شهادته لسماع»، والنّقل بقوله: «من غير معيّن»، والمعنى أنّ شهادة السماع جائزة، وقد تجب، ولا بدّ أنْ يقول الشاهد: لم أَزَلْ أسمعُ من أهل العدلِ وغيرهم كذا، أي لا بدّ أنْ يجمع فيها بين الأمرَيْن معًا».

اختيار أجود المال وأحبه للوقف

ومن سيرةِ الآل والأصحاب -رضوان الله عليهم- في البذل للوقْفِ: اختيار أجود مال وأنفسه وأحبّه إليهم، فكانوا إذا أحبُّوا شيئاً جعلوه لله سبحانه وتعالى، وحرصوا على ديمومته واستمرار نفعه برعايته في حياتهم، والعمل على حُسْنِ إدارتِه من بعدهم؛ باختيار النُّظّار لأوقافهم، ومنهم: عمر وعلي -رضي الله عنهم-، فقد كانا ناظرَيْن لوقْفَيْهما، أما عمر رضي الله عنه فولّى ابنتَه النظارة على

الوقف هو أصلٌ يُحبس في سبيل الله لتبقى عينُه ونفعُه للواقف وللموقوف عليه

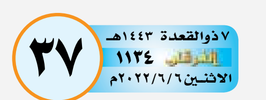
وقفه حين تولّى الخلافة، وأما عليٌّ فقد تولّى وَقْفَه حتى وفاته، وقد سبق ذكر ذلك عنهما -رضي الله عنهما.

وكذلك حرصهم على زيادة نفع الوقف بالوصول إلى أكبر عددٍ ممكنٍ من المستفيدين، كوقف النبي محمد -ﷺ- وتعدد مصارفه (الموقوف عليهم)، ووقف عثمان -رضي الله عنه- لبئر رومة، ووقف علي -رضي الله عنه- لأرض ينبع، ووقف بني النجار حائطهم (بستانهم) لإقامة مسجد رسول الله -ﷺ- عليها - كما مرّ.

حماية الأصول الوقفية

وحرصوا على حفظ أوقافهم من التعدي، سواء أكان تعدّيًا على العين الموقوفة، أم تعديًا على منفعتها؛ لأن حفظ الوقف وحمايته تدور حول الآتي: حفظ الموقوف، وحفظ شروط الواقف، وحفظ مقاصد تشريع الوقف، وحفظ المنافع للموقوف عليهم؛ لأنّ الأصل في الوقف عدم جواز بيعه؛ لقوله -ﷺ-: «تصدّقْ بأصلِه لا يباع ولا يوهب ولا يورث»؛ ليدوم أصله ويعم نفعه.

فحماية الأصول الوقفية واجب شرعي، طبقًا للقاعدة الفقهية: «ما لا يتمّ الواجب إلا به فهو واجب»، فما كان وسيلة إلى واجب، ولا يمكن إيقاع هذا الواجب إلا بهذه الوسيلة؛ فحكم هذه الوسيلة الوجوب، وأكّد شيخ الإسلام ابن تيمية على ضرورة التولية على الوقف؛ بقوله: «وكذلك الأموالُ الموقوفة على ولاة الأمر من الإمام والحاكم ونحوِه إجراؤُها على الشروط الصحيحة الموافقة لكتاب الله، وإقامة العمّال على ما ليس عليه عاملٌ من جهة النّاظر. والعامل في عُـرْفِ الشّرع يدخل فيه الذي يسمّى ناظرًا ويدخل فيه غيرُ النّاظر، لقبض المال ممّن هو عليه وصرفِه ودفعُه إلى من هو له؛ لقوله: ﴿إنّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إلَى أَهْلِهَا﴾. ونَصْبُ المُسْتَوْفِي الجامعِ للعمّال المتفرّقين بحسب الحاجة والمصلحة، وقد يكون واجبًا إذا لم تتمّ مصلحة قبضِ المال وصَرْفِه إلا به، فإنّ ما لا يتمّ الواجب إلا به فهو واجب».





مختارات من كتاب: (الآن يا عمر) (٥)

إعداد: نادي النخبة لحفظ وفقه القرآن والسنة

الإيمان بما للنبي ﷺ من حقوق وواجبات

هذه سلسلة مقالات منتقاة من بحث مبارك، خرج بتعاون مثمر بين مجموعة من الأخوات أعضاء حملة: (الآن يا عمر)، التي انطلقت بهدف التعاون على نصرة النبي -ﷺ-، وكيفية الرد على المسيئين له، وقد أتت فكرة هذا البحث بأن يجمع طريقة النصرة النبوية بطريقة مكتوبة مختصرة شاملة، وبعبارة ميسرة وبأنشطة محفزة، حتى أضحى دليلًا لكل مسلم فيما لا يسعه جهله من السيرة النبوية، ومما يجب عليه عقيدة تجاه النبي -ﷺ-، فالكتاب يحمل دعوة لتقديم محبة النبي -ﷺ- على كل محبة، والسعي في التعرف على سيرته ونصرته وتعظيمه.

إن الحقوق الواجبة للنبي -ﷺ- على كل فرد من أفراد هذه الأمة المسلمة هي: الإيمان به، ومحبته، وطاعته، ومتابعته، والاقتداء به، وتوقيره، وتعظيم شأنه، ووجوب النصح له، «وذلك بطاعة أوامره، واجتناب نواهيه، والإيمان بأنه رسول الله حقًا، وأنه خاتم الأنبياء والمرسلين، مع الدفاع عن سنته، والذب عنهما، كل هذا من النصح للرسول -ﷺ-، وهكذا العناية بأحاديثه -ﷺ- وبيان صحيحها من سقيمها والذب عنها والامتثال لها والوقوف عند الحدود التي حددها الله ورسوله كما قال -تعالى-: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾الآية (البقرة:٢٢٩)»(ابن باز)، ومحبة آل بيته، ومحبة أصحابه، والصلاة عليه -ﷺ-، ونصرته.

محبة النبي -ﷺ-

مما يجب علينا اعتقاده تجاه النبي -ﷺ- الإيمان بوجوب محبته؛ فمحبته من حقوقه -ﷺ-، بل أُمرنا أن يكون أحب إلى أحدنا من نفسه، وولده، وجميع الخلق، ومقتضى هذه المحبة: موافقة الرسول -ﷺ- في حب ما يحب، وكره ما يكره، أي بتحقيق المتابعة، قال -تعالى-: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (آل عمران:٣١).

الأدلة على وجوب محبته -ﷺ-

والأدلة على وجوب محبته كثيرة منها: قوله -تعالى-: ﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (التوبة:٢٤)، وقوله -تعالى-: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ (الأحزاب:٦) قال السعدي -رحمه الله- في تفسيرها: «يخبر -تعالى- المؤمنين، خبرًا يعرفون به حالة الرسول -ﷺ- ومرتبته، فيعاملونه بمقتضى تلك الحالة فقال: أقرب ما للإنسان، وأولى ما له نفسه، فالرسول أولى به من نفسه؛ لأنه -ﷺ-، بذل لهم من النصح، والشفقة، والرأفة، ما كان به أرحم الخلق، وأرأفهم، فرسول الله، أعظم الخلق مِنّةً عليهم، من كل أحد، فإنه لم يصل إليهم مثقال ذرة من الخير، ولا اندفع عنهم مثقال ذرة من الشر، إلا على يديه وبسببه، فلذلك، وجب عليهم إذا تعارض مراد النفس، أو مراد أحد من الناس، مع مراد الرسول، أن يقدم مراد الرسول، وألا يعارض قول الرسول، بقول أحد، كائنًا من كان، وأن يفدوه بأنفسهم وأموالهم وأولادهم، ويقدموا محبته على الخلق كلهم، وألا يقولوا حتى يقول، ولا



من درس سيرة النبي ﷺ لابد له أن يزداد حبا له لأن جوانب حياته كلها مشرقة وخصاله كلها كريمة

كان النبي ﷺ أعظم الخلق وأعظمهم أمانة وأصدقهم حديثًا وأجودهم وأسخاهم إنفاقاً

يتقدموا بين يديه».

ومن الأدلة على وجوب محبته -ﷺ-: حديث عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أنه قال: «يَا رَسُولَ الله، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-: لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ؛ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: فَإِنَّهُ الْآنَ وَالله لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيّ مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-: الْآنَ يَا عُمَرُ»، وكان أصحاب رسول الله أعلى الناس في هذا الباب مرتبة وأوفرهم حظًا، قال أبو سفيان: «ما رأيت من الناس أحدًا يحب أحدًا، كحب أصحاب محمد محمدًا».

كمال خلقه يوجب محبته

كمال خلقه يوجب محبته، بل إن محبته حاصلة لا محالة، قال ابن القيم: «ومما يحمد عليه -ﷺ- ما جبله الله عليه من مكارم الأخلاق وكرائم الشّيَم، فإن من نظر في أخلاقه وشيَمه -ﷺ- علم أنها خير أخلاق الخلق، وأكرم شمائل الخلق، فإنه -ﷺ- كان أعظم الخلق، وأعظمهم أمانة، وأصدقهم حديثًا، وأجودهم وأسخاهم، وأشدهم احتمالاً، وأعظمهم عفوًا ومغفرة، وكان لا يزيد شدة الجهل عليه إلا حلمًا».

ولا يلام الصحابة في حبه، فهم أولى من يحبه، فمعاملته الرائعة الراقية لهم أورثت هذه المحبة ولابد، فالخلق العظيم، والأدب الجم، والعطف المتدفق، ذلك كله يوجب تلك المحبة، ومن درس سيرته لابد له أن يزداد حبًا له -ﷺ-؛ لأن جوانب حياته كلها مشرقة، وخصاله كلها كريمة، فكيف لا يُحب؟

علامات محبة النبي -ﷺ-

إن المحبة ليست كلاما، ولا قصائد تنشد، ولكنها طاعة لله ورسوله -ﷺ-، وعمل واتباع، وتمسك واقتداء، ولحب النبي -ﷺ- عَلامات يُعرف بها:

(١) الاقتداء به -ﷺ- والتمسك بسنته

أول تلك العلامات الاقتداء به -ﷺ- والتمسك بسنته، واتباع أقواله وأفعاله، وطاعته، واجتناب نواهيه، والتأدب بآدابه في عسره ويسره، ومنشطه ومكرهه.

(٢) الإكثار من ذكره -ﷺ-

ومنها الإكثار من ذكره، والتشوق لرؤيته -ﷺ-، فمن أحب شيئًا أكثر من ذكره وأحب لقاءه، لأن العَبْد كلما أكثر من ذكر المحبوب واستحضاره فِي قلبه واستحضار محاسنه ومعانيه الجالبة لحبه، تضَاعف حبه وتزايد شوقه إِلَيْه، وَاسْتولى على جَمِيع قلبه، وَإِذا أعرض عَن ذكره وإحضار محاسنه بِقَلْبِه نقص حبه من قلبه».

(٣) الثناء عليه بما هو أهله -ﷺ-

ومن علامات محبته -ﷺ- الثناء عليه بما هو أهله، وأبلغ ذلك ما أثنى عليه ربه -سبحانه وتعالى- به، وما أثنى به هو على نفسه، وأفضل ذلك: الصلاة والسلام عليه؛ لأمر الله -عز وجل-، وتوكيده، قال -سبحانه-: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب:٥٦)، ففي هذه الآية أمر بالصلاة عليه، لهذا قال النبي -ﷺ-: «الْبَخِيلُ الَّذِي مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ، فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيّ».

من علامات الاقتداء بالنبي ﷺ التمسك بسنته واتباع أقواله وأفعاله وطاعته واجتناب نواهيه

(٤) التحاكم إلى سنته -ﷺ-

ومنها التحاكم إلى سنته -ﷺ- قال الله -تعالى-: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (النساء:٦٥).

• محبة من أحب النبي -ﷺ-

ومنها محبة من أحب النبي -ﷺ- من آل بيته وصحابته من المهاجرين والأنصار، وعداوة من عاداهم، وبغض من أبغضهم وسبهم، والدفاع عنهم، والاهتداء بهديهم والاقتداء بسنتهم.

(٥) الذبُّ والدفاع عن سنته -ﷺ-

ومن تلك العلامات الذّبُّ والدفاع عن سنته -ﷺ- وذلك بحمايتها من انتحال المبطلين، وتحريف الغالين وتأويل الجاهلين، ورد شبهات الزنادقة والطاغين وبيان أكاذيبهم.

(٦) التأدب عند ذكره -ﷺ-

ومنها التأدب عند ذكره -ﷺ- فلا يذكر اسمه مجردا بل يوصف بالنبوة أو الرسالة، فيقال: نبي الله، رسول الله، ونحو ذلك، والصلاة عليه عند ذكره، والإكثار من ذلك في المواضع المستحبة.

(٧) نشر سنته -ﷺ-

ومنها نشر سنته -ﷺ- وتبليغها وتعليمها للناس، فقد قال -ﷺ-: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً».

شباب تحت العشرين

إن الشباب هم قوة الأمة وعماد نهضتها، ومبعث عزتها وكرامتها، وهم رأس مالها وعدة مستقبلها، هم ذخرها الثمين وأساسها المتين، عزهم عزنا، وضعفهم ضعفنا، وخسارتهم خسارتنا؛ فدورهم في الحياة دور عظيم جدًا، فعلى أكتافهم قامت الحضارات، وبجهودهم نهضت الأمة الإسلامية على مر العصور واختلاف المجالات، من هنا كانت هذه الصفحة.



الإيمان حبل الله المتين

اعلم أيها الشاب أن الإيمان حبل الله المتين الذي ينجيك من الفتن.

وهذا الإيمان يعني أن تؤمن بالله وحده، لا شريك له، وبملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وقدره خيره وشرّه، ثم بحبه -سبحانه-، وحب ما يقربك إليه، ومعرفة أسمائه وصفاته الحسنى، وطاعة أوامره وحبها واجتناب معصيته ونواهيه وبغضها، وحب شريعته، وفعل كلّ ما هو أمر به وحده -سبحانه-، لا شريك له فيه، كالصلاة، والحج، والصوم، وقراءة القرآن، والذكر وكل عبادة ثبتت في الكتاب والسنة إنما هي له وحده -سبحانه-، ثم اجتناب أن تدخل معه شريكًا فيما خصّ به نفسه -جلّ وعلا-، كالدعاء، والاستعانة، والتوكل، وحب غيره أكثر منه، وحب طاعة غيره على حب طاعته هو، إن تعارضت مع طاعته -سبحانه-، وكذلك طاعة رسوله -ﷺ- فهي من طاعة الله، وحبه من حب الله جلّ في علاه؛ ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (آل عمران: ٣١)، وقال -سبحانه-: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ (النساء: ٨٠)، فطاعته وحبه وحب سنته من الإيمان بالله وحده -سبحانه- أيضا.



دينك هو بوصلتك التي تساعدك في الحفاظ على اتجاهاتك السليمة في هذه الحياة، وتحول بينك وبين الهيام على وجهك دون هدف، مما قد يعرضك إلى السقوط في براثن الشر.

أصل هذا كلّه إنما هو الإيمان

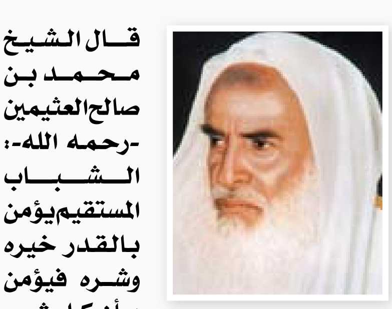
روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه-، قَالَ: «سُئِلَ النَّبِيُّ -ﷺ- أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ»، فالإيمان هو الأمر الذي من أجله قامت السماوات والأرض، وخلقت الجنة والنار، ومن أجله بعث الله الرسل والأنبياء، وهو سبب الموالاة والعداوة، فالمؤمنون يسعون لإرضاء ربهم بإيمانهم، ثم يدعون غيرهم لهذا الإيمان بالحكمة والموعظة الحسنة حتى ينجوا من عذاب ربهم، ويدخلوا جنته ويأمنوا عذابه.

عبارات حبّ القراءة والكتب



- ليس ثمّة سفينة كالكتاب تنقلنا بعيداً بعيداً.
- الكتاب هو الصديق الوحيد الذي يمكنك أن تُفرّغ إليه شحنة غضبك كاملة، وتجده رغم ذلك يحتضنك، ويقف بجانبك.
- لو كان العلم ينفع بلا عمل لما ذم الله -سبحانه- أحبار أهل الكتاب.
- وراء كل كتاب فكرة، ووراء كل فكرة خطوة للأمام.
- الكتاب صديق لا يخون.
- الكتب هي ثروة العالم المخزونة وأفضل إرث للأجيال والأمم.
- إنّ الكتاب هو الجليس الذي لا يُنافق، ولا يمل، ولا يُعاتب إذا جفوته، ولا يُفشي سرك.

الشباب المستقيم



قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-: الشباب المستقيم يؤمن بالقدر خيره وشره فيؤمن بأن كل شيء بقضاء الله وقدره مع إيمانه بالأسباب وآثارها، وأن السعادة لها أسباب والشقاء له أسباب، شباب يدين بالنصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم فيعامل المسلمين بالصراحة والبيان كما يجب أن يعاملوه بها فلا خداع ولا غش ولا التواء ولا كتمان.

الخوف من الله



قال الشيخ عبد العزيز ابن باز -رحمه الله-: «يجب على المسلم أن يخاف الله في جميع أعماله وعباداته ومعاملاته، والخوف من الله يكون في كل وقت وفي كل مكان وزمان، فإذا خاف المسلم الله خوفًا حقيقيًا لم يقدم على أي معصية، بل يجتهد في عبادته لله، راغبًا في جنته، مبتعدًا من أعمال أهل النار».

السر في النية والنية محلها القلب

أيها الشباب، المطلوب أن ننجح في هذه الدنيا وأن نبدع فيها في كل المجالات الممكنة، ولكن أن يكون كل ذلك بنية الآخرة، فنأكل بنية حمد الله على النعم، وننام بنية راحة الجسد لتتقوى على عبادة الله في اليوم التالي، ونعمل بنية عمارة الأرض التي استخلفنا الله فيها، وبنية القدرة على مساعدة المحتاجين والتصدق، وننكح بنية إعفاف النفس في الحلال، ونقابل الأصدقاء ونسمر معهم بنية الأخوة الإيمانية في الله، السر في النية، والنية محلها القلب، أعط العالم خير ما عندك على أي حال وفي كل الأحوال ففي النهاية الأمر بينك وبين ربك -سبحانه وتعالى.

شباب الصحابة
زيد بن ثابت -رضي الله عنه-

زيد بن ثابت -رضي الله عنه وأرضاه- ذهب -وهو لم يتم الثالثة عشرة من عمره- للالتحاق بجيش المسلمين المشارك في بدر، ولكن الرسول -ﷺ- رده لصغر سنه؛ فرجع إلى أمه -رضي الله عنها- يبكي من الحزن، ولكنه عند عودته فكّر في أن يخدم الإسلام بطريقة أخرى.

تذكر زيد بن ثابت -رضي الله عنه- أنه يتميز بملكة الحفظ، وملكة القدرة على التعلم، وملكة القراءة، على الرغم من أن القراءة كانت شيئا نادرًا في ذلك الزمان، فأخبر بذلك أمه وأقاربه، فذهبت به أمه النوار بنت مالك -رضي الله عنها وأرضاها- إلى رسول الله -ﷺ- وقالت: «يا نبي الله هذا ابننا زيد بن ثابت يحفظ سبع عشرة سورة من كتاب الله، ويتلوها صحيحة كما أنزلت على قلبك، وهو فوق ذلك حاذق يجيد الكتابة والقراءة، وهو يريد أن يتقرب بذلك إليك، وأن يلزمك، فاسمع منه إذا شئت».

وهذا الكلام أنا أريد أن أقوله لشباب المسلمين: زيد بن ثابت -رضي الله عنه وأرضاه- بدأ رحلته في خدمة الإسلام وعمره ثلاث عشرة سنة، وبعض المسلمين كان يسد ثغرة الجهاد والقتال، وزيد بن ثابت ذهب ليسد ثغرة أخرى مهمة جدا، فكل بحسب إمكانياته، فالشباب عندهم طاقة عالية جدا، فهناك شباب عندهم مهارة في الكمبيوتر، وشباب لديهم مهارة في الخطابة، وآخرون ماهرون في الرياضة المفيدة، وشباب عندهم مهارة في الكتابة والبحث والدراسة، وهناك شباب عندهم مهارة في الترجمة، فكل واحد من المؤكد عنده مجال متفوق فيه، والمهم أن تكون رغبة خدمة الإسلام موجودة، وعند ذلك سوف تجد المجال الذي تستطيع أن تسد فيه إن شاء الله -تعالى.

واستمع النبي -ﷺ- لزيد بن ثابت -رضي الله عنه- واختبره، وقدر مواهبه وأعجب به، ثم أراد أن يستفيد منه على نطاق أوسع، فعرض عليه فرعاً جديداً من فروع العلم، فقال له -ﷺ-: «يا زيد، تعلم لي كتابة اليهود العبرية فإني لا آمنهم على ما أقول»، وانظروا إلى زيد بن ثابت -رضي الله عنه- بهذه الحمية وهذا الإخلاص لدين الله -عز وجل-، وهذه الرغبة في خدمة هذا الدين، يقول زيد بن ثابت: فتعلمتها في سبع عشرة ليلة، فكنت أتكلمها كأهلها.

الإيجابية من سمات المرأة المسلمة

المرأة المسلمة الواعية إيجابية مبادرة، لا تنتظر الأوامر من أحد ما دام الأمر فضيلة؛ فهي تصنع الظروف المناسبة لتفوقها، كما اختار يوسف -عليه السلام- لنفسه في قول الله -تعالى-: ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَآئِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ (يوسف٥٥).

لا يمنعها إن تعثرت مرات في الأداء، بل تجعل الإخفاق سبيلا إلى النجاح في التغيير والإصلاح المحمود، ولعله من المناسب أن تسألي نفسك أختي الفاضلة سؤالاً: أين إيجابيتك ومبادرتك الاجتماعية بالمشاركة الفاعلة في محاضن التربية والتعليم والعمل الاجتماعي في محيطك الجغرافي؟ وكم فكرة إيجابية بادرت بتسجيلها لنفسك في جمعيات البر الخيرية، ودور التحفيظ واللجان الاجتماعية؟

إن المرأة المسلمة ترى الحياة فرصة واحدة، تسعى بما أوتيت من قدرات ألا يسبقها في الفضائل أحد؛ فهي لا تنظر إلى أطراف أقدامها، بل هامتها مرفوعة إلى السماء، تصعد لتأخذ مكانها فوق الثريا، تركت الدعة والراحة والسكون، وأتعبت في ذات الله نفسها، مجاهدة صابرة، وفارسة أصيلة، حاضرة في



كل ميدان مبارك، رائعة في دعوتها لأخواتها، تنادي بصوت كله حنو ومودة: البدار البدار، من هاهنا الطريق يا أختاه.

إنها حارسة يقظة على الفضيلة، لا يطمع فيها العدو، ولا ييأس من برها المجتمع.

يُعنى الإسلامُ عنايةً عظمى ببناءِ الأسرةِ وصونِها من أي سهام توجه إليها، ذلكم أن الأسرة قاعدة المجتمع، ومدرسة الأجيال، وسبيلٌ للعفة، وصونٌ للشهوة، وبناء الأسرة في الإسلام متين القواعد، عميق الجذور، لا ينبغي أن نفرط فيه أو نهمل العناية به بأي طريقة من الطرائق؛ لذلك تُعنى هذه الصفحة بشؤون الأسرة المسلمة.

نصيحة جامعة من الشيخ ابن باز للنساء

قال الشيخ عبدالعزيز ابن باز -رحمه الله-: نُوصي جميع أخواتنا في الله بتقوى الله، ونوصيهن بطاعة الله، والاستقامة، والمُحافظة على الصلاة في وقتها، والطُمأنينة والخشوع فيها، والسمع والطاعة للزوج في المعروف، والحذر من التبرج والسُفور الذي يضرُ المسلمين وأسباب الفتنة، والحذر من جميع المعاصي، من: الغيبة والنَّميمة، وعصيان الزوج بغير حقٍّ، ونحو ذلك، ونوصي الجميع بالتعاون على البر والتقوى، والمُعاشرة بالمعروف، كما نوصي الأزواج بذلك، نوصي الجميع بطاعة الله، والتَّعاون على البر والتقوى، كما قال -تعالى-: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (النساء:١٩)، وقال -تعالى-: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ (المائدة:٢)، ونوصي الجميع بتقوى الله، والتعاون على الخير، والحذر من كلِّ ما نهى الله عنه ورسوله.



نصيحة بعدم ذهاب المسلمات بكثرة إلى الأسواق



قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-: الذي أنصح به أخواتنا المسلمات ألا يكثرن الذهاب إلى الأسواق؛ لأن النبي -ﷺ- قال: «بيوتهن خير لهن»، قاله وهو يتحدث عن مجيء المرأة إلى الصلاة في المساجد، وإذا كان هذا فيمن تأتي إلى الصلاة، فكيف بمن تخرج إلى الأسواق بلا حاجة، فإنها تُعرّض نفسها للفتن، أن تفتتن هي أو يُفتَن بها، فنصيحتي لأخواتي المسلمات أن يلزمْنَ البيوت ما استطعْنَ إلى ذلك سبيلًا، ولا أدب أحسن من تأديب الله -تعالى- لأمهات المؤمنين -رضي الله عنهن-؛ حيث قال لهن: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ (الأحزاب: ٣٣)، وبناء على ذلك نقول: إن احتاجت المرأة إلى الخروج إلى السوق فلتخرج، لكن تخرج غير متطيّبة ولا متبرّجة بزينة ولا كاشفة عن وجهها أو ما يجب ستره، بل ولا ماشية مِشية الرجال، ولا ضاحكة في الأسواق، ولا رافعة للصوت، ولا خاضعة بالقول.

حكم العباءة المفصلة للجسم والضيقة

جاء في فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء فتوى رقم (٢١٣٥٢)، حول العباءة الشرعية للمرأة وهي (الجلباب): هي ما تحقق فيها قصد الشارع من كمال الستر والبعد عن الفتنة، وبناء على ذلك فلابد لعباءة المرأة أن تتوفر فيها الأوصاف الآتية:

أولاً: أن تكون سميكة لا تظهر ما تحتها، ولا يكون لها خاصية الالتصاق.

ثانياً: أن تكون ساترة لجميع الجسم، واسعة لا تبدي تقاطيعه.

ثالثاً: أن تكون مفتوحة من الأمام فقط، وتكون فتحة الأكمام ضيقة.

رابعاً: ألاّ يكون فيها زينة تلفت إليها الأنظار، وعليه فلابد أن تخلو من الرسوم والزخارف والكتابات والعلامات.

خامساً: ألاّ تكون مشابهة للباس الكافرات أو الرجال.

سادساً: أن توضع العباءة على هامة الرأس ابتداءً.

واللجنة إذ تبين ذلك فإنها توصي نساء المؤمنين بتقوى الله -تعالى- والتزام الستر الكامل للجسم بالجلباب والخمار عن الرجال الأجانب طاعة لله -تعالى- ولرسوله -ﷺ- وبعداً عن أسباب الفتنة والافتتان.

الحجاب عبادة وليس عادة

بعض الناس يظنُّون أن حجاب المرأة وتسترها عن الرجال الأجانب من العادات لا من العبادات، ولا شكّ أن هذا قول خطأ جدًا؛ فإن الحجاب ليس من العادات، وإنما هو من العبادات التي أمر الله بها، والكتاب والسنة قد دلّا على أن احتجاب المرأة عن الرجال الأجانب ليس من العادات، وإنما هو من العبادات التي يفعلها الإنسان تعبُّدًا لله -عز وجل- واحتسابًا للأجر.

نساء لا تُنسى

- عباسة بنت الفضل زوجة الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله- لما ماتت قال عنها: أقامت أم صالح معي ثلاثين سنة ما اختلفت أنا وهى في كلمة!
- وقالت امرأة سعيد بن المسيّب: ما كنا نكلم أزواجنا إلا كما تكلمون أمراءكم، أصلحك الله، عافاك الله!
- وعندما بكى عبدالله بن رواحة -رضي الله عنه- بكت امرأته فقال: ما يبكيك؟ قالت: بكيت لبكائك ! قال: أنى قد علمت أني وارد النار وما أدرى أناج منها أم لا؟!
- دخل طلحة -رضي الله عنه- على زوجته وهو خاثر النفس فقالت: مالك؟ لعلك رابك منى شيء؟ قال: لا والله، ونعم حليلة المرء المسلم أنت!

هذه هي الأمثلة الحقيقية، والنماذج الواقعية التي يجب ألا ينساها الرجل ويغتبط بلقياها.



من فتاوى كبار العلماء

لا حرج في الاجتماع على تلاوة القرآن

■ **أقوم وزملائي في العمل بالاجتماع ليلة في الأسبوع نتلو فيها آيات محددة من كتاب الله للتعلم وإجادة القرآن ثم نتحدث بعد ذلك في أمور عديدة وقد سمعنا أنه لا يجوز الاجتماع من أجل التلاوة ويجوز من أجل الحفظ فهل هذا صحيح؟**

● لا حرج في الاجتماع من أجل التلاوة ومدارسة القرآن وحفظه والتفقه في الدين؛ لقول النبي -ﷺ-: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده». رواه الإمام مسلم في صحيحه، وثبت عن النبي -ﷺ-، أنه كان يعرض القرآن على جبرائيل -عليه السلام- ويدارسه إياه كل ليلة في رمضان وكان -ﷺ- يجلس مع أصحابه كثيرا يقرأ عليهم القرآن، ويذكرهم بالله -عز وجل-، وربما أمر بعض أصحابه أن يقرأ عليه بعض القرآن، وفيما ذكرناه كله دلالة صريحة على شرعية الاجتماع لسماع القرآن ومدارسته والمذاكرة فيه ومدارسة العلم.

(الشيخ العلامة ابن باز -رحمه الله)

تحديد وقت الثلث الأخير من الليل بالساعات

■ **أريد أن أعرف ثلث الليل الأخير أي وقت بالساعات؟**

● لا يمكن تقدير ذلك بساعة محددة معينة، ولكن يمكن لكل إنسان معرفته؛ بحيث يقسم الليل من غروب الشمس إلى طلوع الفجر ثلاثة أقسام، فإذا مضى القسمان الأولان وهما ثلثا الليل فإن القسم الثالث هو الثلث الأخير، وقد ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة: «أن الله - عز وجل - ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له»؛ فينبغي للإنسان المؤمن أن يغتنم ولو جزءا يسيرا من هذا الوقت لعله يدرك هذا الفضل العظيم، لعله يدرك نفحة من نفحات المولى -جل وعلا- فيستجيب الله له ما دعا به.

(العلامة الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله)

حكم تجارة العملة

■ **هل يصح للمسلم المتاجرة في العملة؟**

● لا بأس في التجارة في العملة وهو بيع نقد بنقد، ولكن بشرط التقابض قبل التفرق سواء سلم العين واستلم ما يقوم مقامها من الشيكات المصدقة الموثقة، وسواء كان المتصارفان مالكين أو وكيلين، فإن كان العرف ليس على هذه الصفة فلا يجوز، وفاعله عاص بفعله وناقص الإيمان ولا يخرجه ذلك إلى الكفر.

(الشيخ العلامة ابن جبرين -رحمه الله)

حكم نقل الميت من بلد إلى آخر

■ **ما رأيكم فيمن يوصي إذا مات أن يدفن في المكان الفلاني هل تنفذ هذه الوصية؟**

● أولا لابد أن يسأل لماذا اختار هذا المكان؟ فلعله اختاره إلى جنب ضريح مكذوب أو إلى جنب ضريح يشرك به مع الله أو لغير ذلك من الأسباب المحرمة فهذا لا يجوز تنفيذ وصيته ويدفن مع المسلمين إن كان مسلما، أما إذا كان أوصى لغير هذا الغرض بل أوصى أن ينقل إلى بلده الذي عاش فيه فهذا لا حرج أن تنفذ وصيته إذا لم يكن في ذلك إتلاف للمال فإذا كان في ذلك إتلاف للمال؛ بحيث لا ينقل إلا بدراهم كثيرة، فإنها لا تنفذ وصيته حينئذ وأرض الله -تعالى- واحدة ما دامت الأرض أرض مسلمين.

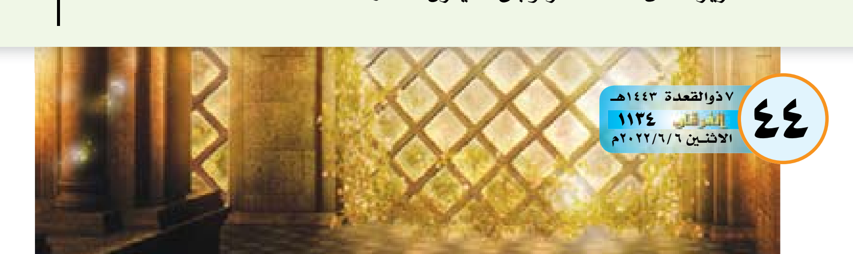
(الشيخ العلامة ابن عثيمين -رحمه الله)

لماذا آية الكرسي أعظم آية؟

■ **لماذا كانت آية الكرسي أعظم آية في كتاب الله -تعالى؟**

● آية الكرسي تشتمل على التوسع في صفات الله -تعالى- وتوحيده وإثبات ما يليق به وما ينزه عنه من صفات النقص ولا يوجد ذلك مجتمعا في مثلها فلذلك ورد في فضلها أحاديث، وفي قراءتها بعد الصلوات وعند النوم ونحو ذلك، وأنها تطرد الشيطان، وفي قراءتها فضل كبير.

(الشيخ العلامة ابن جبرين -رحمه الله)



نصيحة حول استسهال الغيبة وجريانها على اللسان

■ بخصوص الغِيبة والتساهل فيها، بماذا تنصحون إخوانكم المسلمين؟

● لا شك أن الغِيبة أمر قبيح وأمر شنيع؛ لأن الله -جل وعلا- شبهها بمن يأكل لحم أخيه ميتًا، وهل هناك أشد من هذا؟

لحم آدمي، وأخوه، وميت! كل هذه الأمور إنما ذُكرت لتبيين بشاعة هذا الأمر، والأصل في المسلم أن يكون سليم الصدر، محبًّا لإخوانه، يُحب لهم ما يحب لنفسه، والأصل أن يُحسن الظن بهم، وأهل العلم بالنسبة لِما يُصْلِح ويُؤلِّف بين القلوب أجازوا فيه الكذب؛ لائتلاف القلوب واجتماعها، وفيما يُفسد بين الناس حُرِّمَ الصدقُ، فالنميمة وهي نقل الكلام بين الناس وإن كان صدر من قائله فعلًا والناقل صادق في نقله إلا أنه لما كان نقلُه على جهة الإفساد وهو بصدد أن يُفرِّق ويوجد النفرة بين الناس جاء الشرع بتحريمها.

(الشيخ عبدالكريم الخضير -حفظه الله)

المسبوق هل يقرأ دعاء الاستفتاح والفاتحة

■ إذا دخل المأموم مع الإمام وهو في نهاية القراءة وقبل الركوع، فهل للمأموم أن يستفتح الصلاة بدعاء الاستفتاح (سبحانك اللهم وبحمدك...) إلخ، أم أنه يدخل مع الإمام ويسكت؟

● إذا جاء المأموم والإمام عند الركوع فإنه يركع معه، ولا يستفتح ولا يقرأ شيئا، بل يكبر ويركع. أما إن جاء في وقت واسع والإمام قائم فإنه يستفتح ويقرأ الفاتحة، هذا هو المشروع له يستفتح أولا ثم يقرأ الفاتحة ولو في الجهرية، إن كان في سكوت الإمام قرأها في السكوت، وإن لم يكن هناك سكوت قرأها بينه وبين نفسه، ثم بعد ذلك ينصت لإمامه. أما إذا جاء متأخرا عند الركوع فإنه يكبر ويركع، وتسقط عنه الفاتحة لأنه معذور.

(سماحة الشيخ ابن باز -رحمه الله)

فضل عيادة المريض في أول النهار وأول الليل

■ في الحديث: «من عاد مريضاً ممسياً أو مصبحاً خرج معه سبعون ألف ملك»، فهل يستحب زيارة المريض في أول النهار أو أول الليل لكي يحصل كثرة استغفار الملائكة؟

● لاشك أن كثرة الاستغفار تحصل إذا كانت العيادة في أول النهار، أو في أول المساء؛ لأنهم مستمرون من النهار إلى المساء، ومن المساء إلى النهار، فلو زاره في أول النهار فإن الملائكة تستغفر له إلى المساء، والعكس، ولو زاره في نصف النهار فإن الملائكة تستغفر له من ذلك الوقت إلى المساء، فالعيادة في أول المساء وأول النهار تكون أكثر استغفاراً من الملائكة.

(العلامة الشيخ عبدالمحسن بن حمد العباد البدر -حفظه الله)

الكلام بعد إقامة الصلاة وقبل تكبيرة الإحرام

■ ما حكم الكلام بعد إقامة الصلاة وقبل تكبيرة الإحرام في أمور خارجة عن الصلاة، كتسوية الصفوف أو غيره، أو أن يكون الكلام حديثا عن الحياة الدنيا؟

● الكلام بعد إقامة الصلاة وقبل تكبيرة الإحرام إن كان يتعلق بالصلاة مثل تسوية الصفوف ونحو ذلك فهذا مشروع، وإن كان لا يتعلق بالصلاة، فالأولى تركه؛ استعدادا للدخول في الصلاة، وتعظيما لها.

(سماحة الشيخ ابن باز -رحمه الله)

إغماض العينين في الصلاة

■ هل يجوز لي إغماض عيني في الصلا ة بقصد الخشوع؟

● ذكر الفقهاء في مكروهات الصلاة أنه يكره تغميض العينين في الصلاة؛ لأنه فعل اليهود ومظنة النوم، كذا في منار السبيل وغيره. لكن قد يجوز إذا كان أجمع للقلب وأقرب إلى حضوره في الصلاة وأبعد عن السهو وحديث النفس، فإن القلب قد يتبع ما يقع عليه البصر مع أن المصلي مأمور أن ينظر إلى موضع سجوده.

(الشيخ ابن جبرين -رحمه الله)

حكم استخدام الجرائد سفرة

■ هل يجوز استخدام الجرائد سفرة للأكل عليها؟ وإذا كان لا يجوز فما العمل فيها بعد قراءتها؟

● لا يجوز استعمال الجرائد سفرة للأكل عليها ولا جعلها ملفا للحوائج ولا امتهانها بسائر أنواع الامتهان إذا كان فيها شيء من الآيات القرآنية أو من ذكر الله -عز وجل- والواجب إذا كان الحال ما ذكرنا حفظها في محل مناسب أو إحراقها أو دفنها في أرض طيبة.

(الشيخ العلامة ابن باز -رحمه الله)

التعايش المزعوم.. مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى!

سالم الناشي
رئيس تحرير مجلة الفرقان

٢٠٢٢/٦/٤م

• الدعوة مستهدفة من الذين لا يستطيعون التعايش مع الآخر المختلف؛ فهم يتعالمون علينا، ويتعملقون أمامنا، ويختارون لنا ما يريدونه، ولا يحترمون ما عندنا، بل ولا يتركوننا نقرر ما نريد! ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ (غافر-٢٩).

• يقول فرعون مجيبا للمؤمن الذي دعاه ونهاه عن قتل موسى -عليه السلام-: «ما أريكم أيها الناس من الرأي والنصيحة إلا ما أرى لنفسي»، أي أنكم لا تملكون قراركم؛ فأنا من أقرر ما هو الصواب وما هو الصلاح.

• ويقول فرعون: «هذا هو الحق.. فأنا لا أدلكم إلا على طريق الرشد والسلامة».

• ومع الأسف يرى فرعون أن هذا الحق الذي يزعمه هو: قتل موسى -عليه السلام-، النبي المرسل من الله، ويزعم أنكم إن لم تقتلوه فسوف يبدل دينكم، ويظهر في أرضكم الفساد.

• فقتل المصلحين عند فرعون وأهله هو السبيل الوحيد لمحاربة الفساد.. هكذا! فطالما نحن لا نقبل بضلالهم، فيعني ذلك أن علينا أن ننقاد -رغم أنوفنا- إلى ساحتهم، ونلعب لعبتهم، وإلا فالويل والثبور لنا، ولكل من يقترب منا!

• مع أن شعار (التعايش مع الآخر المختلف) هم الذين رفعوه ونادوا به ليلا ونهارا، سرا وجهارا، ولكنهم عندما جاؤوا لتنفيذه مع المصلحين والداعين إلى الله، نقضوه ورموه أرضا، وركلوه، وداسوا عليه، واستبدلوا كل ذلك بلغة التحدي، والتصدي، وإعلان الحرب.

• ولم يقف الأمر عند هذا، بل أضحوا منسقين وداعمين لكل من يضاد الدين الحق وأهله، ويقدمون لهم الدعم المعنوي والمادي، ويفتحون لهم فضاء رحبا في الإعلام والحضور الثقافي والأدبي، ويمهدون لهم طرقا كانت وعرة، وجداول من الماء كانت مقفرة جافة.

• ولكن الله الحق يقول: «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ»، أي نجحوا في حياتهم، وما قدموا من أعمال أدخلتهم الجنة.. فمن نصدق إذا؟ العبد المعادي الحاقد الذي يبغض الأعمال الصالحة ويحاربها ويريد أن يستبدلها، أم نصدق الرب العادل الراحم -جل وعلا-؟!

• وقد أكد الله -تعالى- فلاح المؤمنين بحرف (قد) للتأكيد بأن هذا الفلاح قد حصل وتمّ لمن اتصف منهم بالصفات الآتية:

• فهم ملتزمون بالصلاة وخاشعون فيها ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾.

• وهم جادون صادقون في حديثهم، ومعرضون عن كل ما لا خير فيه ولا فائدة، من اللغو والمحرمات ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾.

• ويعلمون ما في أموالهم من حق فيؤدونه، وينزهونها عن كل شبهة وحرام، ويترفعون بأنفسهم عن أدناس الأخلاق ومساوئ الأعمال؛ فيحسنون بذلك تعاملهم مع الخلق، بعد أن حسنوها مع الخالق. ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾.

• وهم حافظون لأنفسهم من الوقوع في المحرمات والتعدي على الأعراض ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾.

• وهم قائمون على أماناتهم وعهودهم جميعها خير قيام، حفظا وأداء، سواء كانت حقا لله، أم حقا للعباد، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾.

• وهم مستمسكون بحبل الله المتين، وذلك بأداء الصلوات والمداومة عليها في أوقاتها، وحفظ حدودها وأشراطها وأركانها ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾.

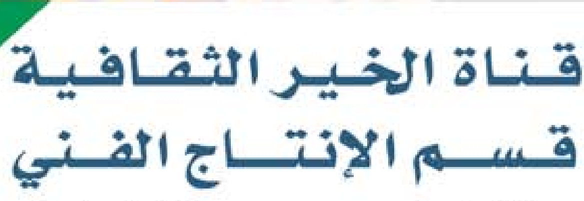
• ومن كانت هذه صفاتهم فـ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (١٠) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾، وهم في أعلى الجنة ووسطها وأفضلها؛ لما تحلوا به من صفات الإيمان والخير، وهم خالدون في هذا النعيم المقيم.

• وعند الله تأتي المفاصلة.. ﴿فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ بالفصل بين الرسل وأعدائهم، ﴿قُضِيَ﴾ بينهم ﴿بِالْحَقِّ﴾ بإنجاء الرسل وأتباعهم، وإهلاك المكذبين، ﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ﴾ أي: وقت القضاء المذكور ﴿الْمُبْطِلُونَ﴾ بسبب باطلهم، وما جاؤوا به من العلم والعمل المزيف، ﴿فَلْيَحْذَرِ﴾ أهل الباطل من إصرارهم على باطلهم، حتى لا يخسروا، كما خسر أسلافهم. قال -تعالى-: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ (غافر-٧٨).









قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529



جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society
مشروع علاج
مرضى السرطان
تجوز الزكاة
خلّك
معاهم
قيمة
السهم
10
د.ك